بسم الله الرحمن الرحيم

الحب يصنع المعجزات

دار الجندي للنشر والتوزيع
القدس
00972542263454
info@aljundi.biz
www.aljundi.biz
*
الطبعة الأولى (2012)
جميع الحقوق محفوظة
*

"الحب يصنع المعجزات"
الإعلامي أحمد طقش
ahmed.taqsh@gmail.com
taqsh@yahoo.com
*

التصميم والإخراج الفني
الريشة
*

جميع الحقوق محفوظة. لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو أي جزء منه، بأي شكل من الأشكال، بدون إذن خطي من الناشر.
All rights reserved. No part of this book may be reproduced in any form or by any means without prior permission of the publisher.

الإعلامي أحمد طقش

الحب يصنع المعجزات

الفهرست

الإهداء 9

المقدمة 11

كيف تجعل كل من يعرفك يحبك 15

كيف تجعلين كل من يعرفك يحبك 19

الحب يصنع المعجزات 25

لو كان بيننا 29

مفتاح السعادة الزوجية 33

صفات المؤمن الحقيقي 38

أفضل طريقة لاستثمار الوقت 43

الاتحاد قوة 49

حبب إلي النساء 54

"لمن شاء منكم أن يستقيم" 57

من يوميات عيد سعيد 60

نصائح شبابية لأحلى صيفية 63

تغيير مجرى التاريخ 68
من يوميات مسلم شاب 77
المؤسس الفعلي للتنمية البشرية 80
موقف المؤمن من الأزمة المالية 83
أنوار رمضان 85
التنمية بالإيمان 90
الصادق الأمين 93
البكاء من خشية الله 96
أيها المبعوث فينا 101
كرمى لوجهك كل ما أنا فاعل 104
أعطاني ربي 105
اعشق خليلي 106
وكلت من بعد التشتت خالقي 108
صفاء 109
اصدق 111

الإهداء

أهدي هذه المقالات، بل هذه الزهرات الفواحات

إلى حضرتك شخصيًّا أيها الأخ الحبيب

نعم أنت أخي

مع سبعة مليارات أخ

أبناء والدنا وسيدنا آدم عليه السلام

هذه النفحات النوارات هدية لروحك الزكية

لنحلق معًا نحو سماوات المطلق

حيث حب الحبيب الأعظم جل جلاله

حب خالد يجمِّل الدنيا والآخرة

ولا يموت

المقدمة

عندما جرت مسألة المحبة في مكة أيام المواسم، تكلم فيها الشيوخ، وكان الجنيد أصغرهم سنًّا، فقالوا: هات ما عندك يا عراقي. فأطرق رأسه، ودمعت عيناه، ثم قال: "عبد ذاهب عن نفسه، متصل بذكر ربه، ثم قائم بأداء حقوقه، ناظر إليه بقلبه، أحرقت قلبه أنوار هيبته، وصفا شربه من كأس ودّه، وانكشف له الجبار من أستار غيبته، فإن تكلم فبالله، وإن نطق فعن الله، وإن تحرك فبأمر الله، وإن سكت فمع الله، فهو بالله ولله ومع الله".

افتتانك بشخص يحييك في حالة روحية طيبة مؤنسة، بينما اندهاشك من جمال الجميل الذي خلقه هو الأولى والأجدر والأحق. ما أجمل الله الذي خلق تناسق الكون، وصور الإنسان في أحسن تقويم!

ما الذي يحبه الإنسان؟

أليس الكمال والجمال والنوال؟

أليس الله العظيم، جل جلاله، منبع كل الكمالات، وكل الجمال، وكل ما يتمنى الإنسان أن يناله من إيجابيات؟

الله، سبحانه وتعالى، يسامحك عشرات، بل مئات، بل آلاف المرات؟

ألا يفارقك شريكك بعد الخطأ الأول أو الثاني؟

هل يعقل أن نعقد مقارنة بين حب حي يموت وحب الحي الذي لا يموت سبحانه؟

إن مجرد التفكير بهذا منقصة وبعد عن الصواب {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ}، (الشورى 11)، سبحانه وتعالى.

ثم لماذا من يعشق الله ذاهب عن نفسه؟

أليس لأنه وجد من هو أغنى، وأرقى، وأبقى، وأكمل من نفسه؟

جل جلال الله الأقرب إلينا من حبل الوريد، والذي يعطينا قبل أن نسأل، ويعطينا عطاء أكبر وأكثر من طلبنا.

اللهم خلقتنا فأحسنت، ورزقتنا فأنعمت، وعلمتنا فهديت، ثم عصيناك جهرًا فغفرت، وأذنبنا سرًّا فسترت. خيرك إلينا نازل، وشرنا إليك صاعد، فلا تعاملنا بما نحن أهل له، وعاملنا بما أنت أهل له، يا ودود، يا كريم.

محبة الله التي تصنع المعجزات تجعلك تسامح جارك، وتساعد قريبك، وتعفو عمن ظلمك، وتصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتصدق مع من كذب عليك، وتحسن لمن أساء إليك.

محبة الله قوة دافعة تجعلك تداوم يوميًّا على قراءة كتابه الكريم، وتشوقك لمعرفة أحوال وأقوال وأفعال حبيبه المصطفى صلى الله عليه وسلم، وتضخ في روحك الزكية معاني الهمة النوارة لإعمار الأرض، وتجعلك تسابق وتسارع إلى جنة عرضها السماوات والأرض.

الحب يصنع المعجزات خصوصًا إذا كان من عبد فقير تجاه الرب العزيز الكريم، رزقنا الله حسن التذلل بين يدي مولانا العظيم، ورزقنا حبه ورضاه.

كيف تجعل كل من يعرفك يحبك

ولو كنت سهلاً رقيق القلب لالتفّوا من حولك.

من هو الشخص اللطيف المحبوب الذي لا تحلو الحياة إلا به؟ أين هو الشخص الممتاز المميز الذي نشدته كل الديانات والفلسفات؟ ما الخلطة السحرية السرية التي تجعلنا متلهفين للقاء إنسان ما؟

لقد عاش رجل عظيم بكل ما تعني هذه الكلمة من معنى منذ 1432 سنة في بادية العرب. كان يتيمًا حنونًا صبورًا كريمًا لطيفًا قريبًا أنيسًا شجاعًا وفيًّا خلوقًا، أحبه كل من عرفه، بل كل من سمع عنه. إذًا ما السر؟

ما هي خريطة الطريق كي تصبح أنت، أخي القارئ، محبوبًا من قبل الجميع؟ كن محمديًّا.

كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ماهرًا بتحويل الأعداء إلى أصدقاء، وكان أعتى العتاة يقولون: كنا نبارزه وعيوننا في الأرض، لأننا إذا نظرنا في وجهه الجميل البسام المشرق، فإننا سوف نسلم مباشرة.

إذًا الموضوع موضوع مكارم أخلاق، ثم مكارم أقوال، ثم مكارم أفعال، ثم مكارم أحوال.

هكذا تصبح مرغوبًا مطلوبًا محبوبًا معشوقًا من قبل الوجود كله، لأن الإنسان الأبيض تحبه حتى الجوامد غير العواقل، بل حتى الحيوانات. الإنسان الإنسان تحبه مركبته، ومنضدته، وأنفاسه، وثيابه وكرسيه، فضلاً عن زوجته، و أهله، وجيرانه.

الإنسان المحبوب يفرح المطر بنزوله على رأسه، وتبتهج الزهرة برائحته الزكية، وتشرق الشمس لأجله شخصيًّا. في صحيح مسلم: "إني لأعرف حجرًا بمكة كان يسلم علي قبل أن أبعث". صلى الله وسلم على المحبوب الأول الذي علمنا كيف نجعل كل من يعرفنا يحبنا، بل علمنا الحب.

بكل بساطة ومباشرة ووضوح؛ أقلل من الكلام، وأكثر من الحنان، تجعل كل من يعرفك يحبك. امسح دموع المتحسرين. بارك نجاحات الناجحين. ضخ معاني التفاؤل والنشاط والهمة العالية في كل من حولك. اذكر محاسن إخوانك- وكل البشر إخوانك-. حرض الآخرين على فعل

الخير بفعلك للخير لا بكلامك عن الخير. اذهب الآن مباشرة لعيادة مريض. قل له: إن الشافي سبحانه يسمعه ويراه، وسوف يشفيه بفضله ومنه وجوده.

تحرك فورًا لتنظيف بيتك- وكل المعمورة بيتك-. نظف الشوارع والقلوب والأفهام والنوايا من سوى ما يرضي الله. في العمل اكتب تقريرًا للمدير ترصد فيه إيجابيات زملائك. في الطريق امنح غيرك فرصة العبور. في المكتبة ابحث عما يعزز روابط التعاطف بين الناس ثم وزعه عليهم. في الجامعة احترم رأي أستاذك، واحفظ فضله عليك ما حييت. في المسجد تذلل للملك سبحانه حتى يرفعك. في المقبرة اتعظ، وأسرع فورًا إلى تعبئة رصيدك من الحسنات، فالعمر قصير. في البيت تعلم العاطفة من زوجتك وعلمها العقل، وأعطها من جيبك وجيب قلبك تعطك كل جيبها وكل قلبها. في المجتمع أحسن الظن بالناس بحذر يحبوك. اقبل معايبهم يقبلوا معايبك. ضخم فضائلهم يضخموا فضائلك. ليس الغبي بسيد في قومه / لكن سيد قومه المتغابي.

تجاوز عن سيئات الآخرين عسى أن يتجاوزوا عن سيئاتك، وعسى أن يغفر الغفار الغافر الغفور سبحانه للجميع. تذكر معي قول الإمام علي كرم الله وجهه: "من عذب لسانه كثر إخوانه". ولا تكتف بالتذكر فقط، بل قرر أن لا تتكلم إلا بالكلمات التي كان المحبوب الأول يتكلمها، صلى

الله عليه وسلم. تأكد أن الناس كلهم سوف يتخلون عنك يوم القيامة، إلا النبي العربي الخلوق الصادق الأمين الزكي الرؤوف الرحيم، لذلك تخلَّ أنت الآن قلبيًّا عن كل ما سواه، واجعل علاقتك بالأخلاق علاقة المصعد الذي سوف يرفعك إلى الفردوس الأعلى إن شاء الله. "أقربكم مني مجلسًا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقًا". فإذا تكلمت بالكلمات المحمدية الطيبة الفواحة المؤنسة، سوف يحبك كل من يعرفك، لأنك تركت في قلوبهم نفحات فلّ و ياسمين، سيذكرونها كلما رأوك، بل كلما خطرت في بالهم.

أحب كل من تعرف.. كل من يعرفك يحبك.

كيف تجعلين كل من يعرفك يحبك

عن أبي موسى، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون، ومريم بنت عمران، وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام." لفظ البخاري.

مع كل من يعرفك

"أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم/ فلطالما استعبد الإحسان إنسانا"

إن عذوبتك مع بنات جنسك جواز سفرك إلى قلوبهن. أثبتي أنك تمثلين نقاء الأنوثة في أجمل تجلياتها، والأنوثة هي احترام الآخرين والأخريات والإحسان إليهم ونفعهم معنويًا وروحيًا، والأنوثة هي الرقة

في التعاطي مع المحيط، وهي الأدب الجم والذوق الرفيع والحنان الدافق الفوار، فكوني مؤنسة لطيفة قريبة من القلب، لا تتدخلي في ما لا يعنيك، واعلمي أن الله كرمك بجوهرة قيّمة للغاية هي العاطفة التي لا تستقيم الحياة دونها، فاستغلي هذه الثروة في تحبيب من حولك بتلاوة القرآن، استغلي هذه الثروة بجذب الناس إلى عظائم السنة النبوية الشريفة، واحذري أن تهتمي بالأشياء.

الناس ثلاثة أنواع: نوع سطحي يهتم بالأشياء (أنواع الألبسة والأطعمة)، ونوع عادي يهتم بالأشخاص (المشاهير)، ونوع ممتاز مميز يهتم بالقيم الأفكار والمبادئ (الفضيلة والنبالة)، فاهتمامك بالأخلاق يرفع قدرك في الدنيا والآخرة.

ستكونين محبوبة إذا تركت في قلب كل من يعرفك من محارمك زهرة فواحة من كتاب الله أو سنة نبيه، عليه الصلاة والسلام، و لو جعلت شغلك الشاغل دراسة ثم تطبيق أخلاق آسية ومريم وعائشة، رضي الله عنهن، فإنك بهذا ستكسبين قلوب الآخرين الذين تتشابه قلوبهم مع قلبك الطاهر المشرق بأنوار حب الله.

{فجاءته إحداهما تمشي على استحياء} القصص25. فكما أن المرأة تحب {خير من استأجرت القوي الأمين} القصص26، كذلك الرجل يحب حياء المرأة، ولا يحب من تمشي على استعلاء، أو من تتزين بالزينة

الخارجية، وتنسى إضاءة روحها بنور الإيمان المسعد لها ولمن حولها. وللمناسبة؛ فقد قرر العلماء أن الصفاء والإشراق الذي تمنحه صلاة الفجر للوجه أكثر وأكبر بكثير من الحلاوة السطحية التي تضفيها مساحيق التجميل، المضرة يقينًا بوجه المرأة، ولو أن حضرتك اهتممت بتجويد الكلام الذي يخرج من فمك الشريف، فإن هذا الكلام الطيب سيؤثر أكثر من تلوين هذا الفم بالألوان الاصطناعية الكيماوية المؤذية للبشرة.

مع صديقاتك

لا تصحبي إلا من ينهضك حالها ويدلك على الله مقالها. اختاري من تختارك لدينك، وابتعدي عن سارقات ثمين وقتك باللهو واللغو والسهو، واعلمي أن مهمتك بتربية الذكور والإناث مهمة مقدسة تستوجب أن تشحني شخصيتك بمهارات نظرية عملية علمية تمكنك من قيادة الحاضر والمستقبل.

مع أولادك

احذري كل الحذر من أن تكتفي بخدمة أبنائك؛ صدقيني التربية هي مسؤوليتك أمام الله ثم أمام ضميرك وزوجك، والتربية هي تلقين معاني

الإخلاص والصدق والأمانة والتعاون والبر والتقوى، بينما الخدمة هي القيام بشؤون الأطفال كالاعتناء بمآكلهم ومشاربهم ومعاشهم اليومي.

مع زوجك

كوني له أمةً يكن لك عبدًا. قولي له: أنت تاج رأسي، يقل لك: أنت روحي وعمري وحياتي وحناني وقلبي الأخضر. الزوجة المطيعة الهنية اللينة لا تعاني من الخلافات الزوجية. اذكري فضله عليك يذكر فضلك عليه. تكبري عليه تخسرينه للأبد. اتقي الله في زوجك يتوجك ملكة الملكات وأميرة الأميرات. لا تنظري إلى غيره لا ينظر إلى غيرك. إذا أحببت الاحتفاظ بقلبه وجسده وماله وفّري له ما يجد من محاسن تعجبه في غيرك من النساء. كوني له كل النساء يكن لك كل الرجال. زوجك هو سترك وغطاؤك وسندك في الشدة والرخاء، فأحسني إليه يحسن إليك. أقبلي عليه عند دخوله من العمل بالترحاب. احجبي الأولاد عنه ساعة غضبه، أو تعبه، أو جوعه، أو نعسه، أو حزنه.

خُذِي العَفْوَ مِنِّي تَسْتَدِيمِي مَوَدَّتِي

وَلاَ تَنْطِقِي في سَوْرَتِي حِينَ أَغْضَبُ

فَإِنِّي رَأَيْتُ الحُبَّ في الصَّدْرِ وَالأَذَى

إِذَا اجْتَمَعَا لَمْ يَلْبَثِ الحُبُّ يَذْهَبُ

أشعريه أنه القطب الذي تدور عليه حياتك تجدي أنه سينزل فورًا عن صهوة عنجهيته. عبّري بشكل دوري عن حبك الغامر المتزايد له. أبعدي عنه ما يحزنه أو يغمه من الأشياء والأشخاص والمواضيع. اعتني بأهله كما تعتني بأهلك يحبك ويوقرك هو وأهله. إياك أن تبوحي بأسراره لا إلى أهلك ولا إلى الجيران ولا إلى الأولاد. أقلي من الأسئلة وأكثري من الأجوبة. اعتذري منه عندما تخطئين لأن الاعتراف بالخطأ فضيلة وقوة وأخلاق حميدة. إذا أصررت على رأيك سوف يصر هو على رأيه، وستتشاجران وتخسران وينتصر الشيطان. لا تحدثيه حديثًا سطحيًّا لزجًا إذا كان مهتمًا بمعالي الأمور وبالقيم والهمم الفخمة. الرجل لا يتكلم لأن المرأة لا تسكت. الرجل طفل كبير فأحسني تربيته وتربيه أطفاله.

مع والدة زوجك

تستطيعي بابتسامة صغيرة صادقة حارة أن تستحوذي على قلب حماتك العطوف؛ تظن حماتك أنك استوليت على أهم جزء منها (أعني ابنها)، أزيلي عنها هذا الظن بدوام زيارتكما لها، وبدوام اتصالكما بها كي تطمئن على قلبها الذي عندك.

مع جاراتك

كل النساء المنضبطات بمنهج القرآن والسنة هن جاراتك، فتشاركي معهن في الدعوة إلى الله عن طريق رسائل الهاتف والبريد الإلكتروني، ولا تحاولي تقصّي أسرارهن، واحذري كل الحذر من أكل لحومهن عن طريق استغابتهن، ولا تشاركيهن النميمة، بل حاولي نشر أخبار محبتهن لبعضهن، ومحبتهن لخالقهن العظيم.

أحبي خالقك تجعلي كل من يعرفك يحبك.

الحب يصنع المعجزات

أحبوا الله من كل قلوبكم؛ هذه هي لذة اللذائذ، وسعادة السعادات. ثروة المحب لله التي تملأ قلبه هي طاقة نورانية فوارة توقظ أحاسيسه، ثم تعلو بها إلى سماوات الود، بل إلى سماوات الودود، سبحانه وتعالى، حيث لا تعب، ولا نصب، ولا وصب.

معرفة الله تؤدي حتمًا إلى حبه، وحبه يؤدي حتمًا إلى طاعته، وطاعته تؤدي حتمًا إلى السعادة في الدنيا والجنة في الآخرة، وما هذه المشاعر الراقية، التي تأخذ محب الله علوًّا ورفعة، إلا نماذج بسيطة عمّا سيلاقيه، إن شاء الله، غدًا في السكنى تحت عرش الرحمن.

إن المعجزة الفذة التي يصنعها الحب الفذ للمحبوب الأول، سبحانه وتعالى، هي تلك القدرة الشفائية العالية التي تمنحها نفحات الحب لمن

أحب ربه، وهكذا يعيش حياته كاملة في رحم السعادة، بل يصبح مضخة حب وخير وأمل وجمال لنفسه وللآخرين.

محبة الله منارة المنارات التي تهدي إلى السكينة، التي تهدي إلى الطمأنينة، التي تهدي إلى السلامة الداخلية والخارجية.

وإذا كان حب العبد للعبد يصنع المعجزات، فإن حب العبد للرب، سبحانه وتعالى، يصنع ما فوق المعجزات وهو الوصول إلى حالة: العبودية، التي هي سقف ما يتمنى مريد الله، حيث تقضى الرغائب، وتلبى الدعوات.

حبك لمخلوق يبدأ كبيرًا، ثم يتناقص تدريجيًّا..

حبك للخالق يبدأ كبيرًا، ثم يتزايد تدريجيًّا..

حبك لبشر مجلبة للألم، وحبك لله سبحانه مجلبة للبهجة ثم الجنة..

حبك لإنسان يموت، يموت برحيل أحدكما..

حبك للحي القيوم يستمر ببقاء الباقي سبحانه وتعالى..

عندما جرت مسألة المحبة في مكة أيام المواسم، تكلم فيها الشيوخ، وكان الجنيد أصغرهم سنًّا، فقالوا: هات ما عندك يا عراقي. فأطرق رأسه، ودمعت عيناه، ثم قال: "عبد ذاهب عن نفسه، متصل بذكر ربه، ثم قائم بأداء حقوقه، ناظر إليه بقلبه، أحرقت قلبه أنوار هيبته، وصفا شربه من كأس ودّه، وانكشف له الجبار من أستار غيبته، فإن تكلم فبالله،

وإن نطق فعن الله، وإن تحرك فبأمر الله، وإن سكت فمع الله، فهو بالله ولله ومع الله".

افتتانك بشخص يحييك في حالة روحية طيبة مؤنسة، بينما اندهاشك من جمال الجميل الذي خلقه هو الأولى والأجدر والأحق. ما أجمل الله الذي خلق تناسق الكون، وصور الإنسان في أحسن تقويم!

ما الذي يحبه الإنسان؟

أليس الكمال والجمال والنوال؟

أليس الله العظيم، جل جلاله، منبع كل الكمالات، وكل الجمال، وكل ما يتمنى الإنسان أن يناله من إيجابيات؟

الله، سبحانه وتعالى، يسامحك عشرات، بل مئات، بل آلاف المرات؟

ألا يفارقك شريكك بعد الخطأ الأول أو الثاني؟

هل يعقل أن نعقد مقارنة بين حب حي يموت وحب الحي الذي لا يموت سبحانه؟

إن مجرد التفكير بهذا منقصة وبعد عن الصواب {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ}، الشورى 11، سبحانه وتعالى.

ثم لماذا من يعشق الله ذاهب عن نفسه؟

أليس لأنه وجد من هو أغنى، وأرقى، وأبقى، وأكمل من نفسه؟

جل جلال الله الأقرب إلينا من حبل الوريد، والذي يعطينا قبل أن نسأل، ويعطينا عطاء أكبر وأكثر من طلبنا.

اللهم خلقتنا فأحسنت، ورزقتنا فأنعمت، وعلمتنا فهديت، ثم عصيناك جهرًا فغفرت، وأذنبنا سرًّا فسترت. خيرك إلينا نازل، وشرنا إليك صاعد، فلا تعاملنا بما نحن أهل له، وعاملنا بما أنت أهل له، يا ودود، يا كريم.

محبة الله التي تصنع المعجزات تجعلك تسامح جارك، وتساعد قريبك، وتعفو عمن ظلمك، وتصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتصدق مع من كذب عليك، وتحسن لمن أساء إليك.

محبة الله قوة دافعة تجعلك تداوم يوميًّا على قراءة كتابه الكريم، وتشوقك لمعرفة أحوال وأقوال وأفعال حبيبه المصطفى صلى الله عليه وسلم، وتضخ في روحك الزكية معاني الهمة النوارة لإعمار الأرض، وتجعلك تسابق وتسارع إلى جنة عرضها السماوات والأرض.

الحب يصنع المعجزات خصوصًا إذا كان من عبد فقير تجاه الرب العزيز الكريم، رزقنا الله حسن التذلل بين يدي مولانا العظيم، ورزقنا حبه ورضاه.

لو كان بيننا

صلى الله وسلم على من وضع أسس السعادة في الدنيا والآخرة. أخرجنا بالنور الذي جاء به من ظلمات السلبية والتشرذم والأنانية إلى سماوات الحب والرحمة والإيثار والكرم الرحبة.

لو كان بيننا، ومن قال إنه ليس بيننا بهديه القويم وأحاديثه الشريفة المشرفة، ومن ناحية أخرى هل سيرضى عنا لو جاء بيننا؟ يجب على المسلم المؤمن الذي يرجو سعادة الدنيا وجنة الآخرة أن يفترض في كل موقف من حياته وجود رسول الله، صلى الله عليه وسلم. تُرى ماذا لو كانت هذه الإساءة الموجهة من جارك موجهة له؟ ترى ماذا لو عرض عليه هذا المغنم المادي لقاء التنازل عن مبادئه؟ ترى ماذا لو مكنه القدر من الاقتصاص من أعدائه؟ كلنا يعرف الأجوبة، وكلنا يدعي محبة رسول

الله، صلى الله عليه وسلم، وكلنا يتمنى شفاعته ورضاه. لكن هل من مشمّر؟

هل تستطيع أن تقفز فوق أناك وتسامح من ظلمك كرامة لرسول الله، صلى الله عليه وسلم؟

هل تستطيع أن تقول لكل الذين كتبوا فيك تقارير مغرضة رفعوها لمديرك: اذهبوا فأنتم الطلقاء؟

هل ستتذرع بضيق ذات اليد أمام المحتاجين، أم أنك ستتصدق وتنفق من مال الله الذي معك أسوة بحبيبك الأعظم، صلى الله عليه وسلم؟

هل ستعاملين زوجة ابنك بنفس الرعونة والخشونة التي لاقيتها من حماتك في بداية حياتك الزوجية أم ستطبقين تعاليم الدين؟

هل ستقصّرين في شرح الدرس في الصف كي تحصلي على دروس خصوصية منزلية، أم ستنصاعين لتطبيق أمانة المعلمة المسلمة في التعليم؟

هل سترفضين نصائح الدين والإعلام بترك تدخين النرجيلة، أم أنك ستقلعين فورًا عن رمي يديك في التهلكة؟

يجب على جميع المسلمين، وغير المسلمين، دراسة صفات وخصائص ومزايا الإنسان الأول عليه الصلاة والسلام، كي نقتدي به في كل حالات سلوكنا اليومي. وعد الله الكريم الناس جميعًا بكل الرغائب والغنائم والمشتهيات، وبما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب

بشر، لكل من أقام الخلق المحمدي القويم في حياته سلوكًا حقيقًا فعليًا ممارسًا، لأن السعيد السعيد يسأل نفسه مئات المرات يوميًا: لو كان حبيبي المصطفى، صلى الله عليه وسلم، الآن مكاني في هذا الموقف ما الذي سيفعله؟

وهذا السؤال، بل الإجابة عليه، ستضمن لك عيشة سوية، ومردًا غير مخزٍ ولا فاضح. لكن بداية يجب أن ندرس جميعًا السنة المطهرة بأدق تفاصيلها اليومية على الصعيد السلوكي في التعامل مع الآخرين، وعلى صعيد أداء العبادات في التذلل لرب الأرض والسماوات.

ما ضرب رسول، الله صلى الله عليه وسلم، امرأة قط. هل تضرب زوجتك؟

ما عاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، طعامًا قط. هل تعيب الطعام؟

كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، صادقًا وأمينا. هل أنت صادق وأمين؟

لو كان بيننا، صلى الله عليه وسلم، هل سيرضى عن علاقتك بوالديك؟ هل تستطيع بملء الفم أن تخبره أنه شغلك الشاغل؟ هل سيرى أنك تحاول اتّباعه في الشكل والمضمون، في السرّ والعلن، مع الكبير والصغير؟

لو كان بيننا هل ستسمعه القرآن حفظًا عن ظهر قلب، أم مع التجويد والتلاوة الصحيحة، أم مع التفسير، أم أنك ستخبره أنك عرفت معظم أسباب النزول؟

إن مراجعة بسيطة- آن أوانها- لعلاقتنا برسول الله، صلى الله عليه وسلم، تقفيًّا واتّباعًا وطاعة، كفيلة بإرضاء الله، جل جلاله، عنا و إرضاء النبي، صلى الله عليه وسل، إرضائنا عن أنفسنا.

الآن الآن اعفِ عمن ظلمك، وصلْ من قطعك، وأعط من حرمك. كن بارًّا بربك، ثم بارًّا بوطنك، ثم بارًّا بوالديك. أقدم على المكارم، واحجم عن المكاره. وزع الخيرات وتغاض عن السلبيات، واعلم أن حبيبك الأعظم، عليه الصلاة والسلام، لو كان بيننا، فإنه سيبارك توجيه وجهك للذي فطر السماوات والأرض، ولن يرضى لك سعيًا إلا نحو الفردوس الأعلى.

مفاتيح السعادة الزوجية

للزوجة:

إذا صلّت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحصّنت فرجها، وأطاعت زوجها، قيل لها: ادخلي الجنة من أي أبواب الجنة شئت. (صحيح الجامع،660).

زوجك هو قدرك الجميل الملون. إن فكرت بهذه الطريقة فرحت به وفرح بك، وكنت مصدر حب وحنان وعاطفة له، وكان سندك وسترك وحصن استقرارك المنيع. اغمريه بدفء مشاعرك النبيلة الراقية، وأشعريه بأنه نبعك الفوار، وربيعك الدائم، والنعمة العظمى التي أكرمك الله بها، يبادلك المحبة بالمحبة والامتنان بالامتنان. أنت زهرة حياته التي تمتص كربونه وتعبه وألمه وأحزانه وشكواه، وتضخ له أكسجينه وفرحه ونشاطه

وسلوانه. نعم الزوجة الصالحة هي الزوجة المصلحة لشؤون زوجها وبيته. إن أولى أولويات الزوجة التي تنشد السعادة، هي طاعة الله الكريم الذي أكرمها بهذا الزوج، ثم طاعة هذا الرجل الشهم الذي شاءت الإرادة الإلهية أن يكون رضاه أحد أهم الأهداف المحورية في حياتها. أبعدي عنه الأفكار والأشياء والأشخاص المجلبة لتعكير الصفو. إنه يكد ويشقى طيلة النهار، كي يستريح أخيرًا في أحضان بيت هادئ هانئ. إن أردت أن تعيشي تفاصيل حياة زوجية سعيدة أكرمي مثواه في البيت حيث لا صخب، ولا نصب، ولا وصب. تحتمل مشاكل البيت والأبناء والجيران التأخير بضع ساعات ريثما ينتهي من استراحة لابد منها بعد يوم عمل طويل شاق. إن أكثر ما يحبه الرجل في المرأة هو الأنوثة، والأنوثة هي الرقة والرقي والرزانة.

كوني تلك الزوجة التي تدفن عيوب زوجها، وتذيع مناقبه الحميدة. كوني تلك المسلمة الصادقة الأمينة التي تصدق زوجها في حديثها إليه وتعامله بأمانة فرضها ديننا الحنيف. اتبعي المزايا الإشراقية العالية التي ميزت أمهات المؤمنين خديجة وعائشة وغيرهما، ولا تقولي إنك لست بهذه السوية الأخلاقية، فوالله، ثم والله، لم تكن أمهات المؤمنين بهذا العلو الأخلاقي السامي إلا ليكن قدوات صالحات لك وأمثلة عملية رائعة للاقتداء. أيقني أن الكمال لله وحده، واقبلي نواقص زوجك كي يقبل

نواقصك، ثم اكتمي أسراره، وأكرمي ضيوفه، وتسابقي معه في أداء الفروض والسنن والنوافل عسى أن تتولى مفردات ديننا العظيم مهمة استمرار المودة والرحمة بينكما. لا تصدقي أن السعادة الزوجية كنز مفقود، لا بل إن الالتزام بالقيم الزوجية المذكورة في القرآن والسنة سيؤدي في الحاضر والمستقبل إلى السعادة الزوجية لأنه أدى إليها في الماضي. أكثري من الاستغفار وطلب العون الروحي والمدد من الله الذي بيده إمالة قلب زوجك لك فقط، وتضرعي لله أن يديم عليك نعمة الرفاه والبنين، واشكري هذه النعمة عن طريق صونها من المخالفات الشرعية التي قد تنشأ من خلال القيل والقال بين الأهل والجيران. إن إطراءك الدائم على زوجك مجلبة للمحبة في البيت، وتعبيرك الدوري عن امتنانك منه يشعره بأن هناك من يقدره، وهذه لعمري أول درجة من درجات سلم هناءة العيش.

للزوج:

المرأة مخلوق لطيف وليس ضعيفًا. ثق تمامًا أن تأسّيك بسيد البشر، صلى الله عليه وسلم، من حيث معاملته لزوجاته، كفيل بأن يغمرك بسعادة زوجية لن تتوفر لمن ابتعد عن تطبيق السنة الشريفة. المرأة تحب الرجولة بمعنى القوة والشهامة والمروءة والكرم. عاملها كما تحب أن

تعاملك. قل لها إنك قررت أن تدخل الجنة بإحسانك إليها، واعلم جيدًا أن الرفق ما كان في شيء إلا زانه، وما نزع منه إلا شان، كما قال الحبيب المصطفى عليه الصلاة والسلام. ثم اعلم أن حبيبك، صلى الله عليه وسلم، ما ضرب امرأة قط، بل كان يقول: "أطعموهن مما تأكلون، واكسوهن مما تكتسون، ولا تضربوهن، ولا تقبحوهن"، و"استوصوا بالنساء خيرًا". فإن استوصيت بزوجتك الصالحة خيرًا استوصى الفرح العائلي بكما خيرًا، وعشتما في رحم السعادة. اجتمعا على القرآن الكريم قراءة وفهمًا وتجويدًا وحفظًا وتفسيرًا، فهو خير ما يؤلف القلوب، ويطرد الشياطين من الأجسام والأفهام والأرواح والبيوت.

تجنب جحيم مقارنة زوجتك بغيرها فهذا هلاك يومي مدمر. ارض بها ترضى بك. أسعدها تسعدك. تجاوز عن سيئاتها عسى أن يتجاوز الله عن سيئاتك. أكرم أهلها تكرم أهلك. كن لها الأب والأخ والقريب، فقد تركتهم كلهم من أجلك. قف معها في مرضها ولا تحتقر ضعفها. السعادة الزوجية تكتمل بالتقليل من تدخلات أهلك وأهلها، فكن حكيمًا وأتقن لعبة المسافات. اعرف متى تزور الأهل واعرف متى تحتجب، ليس من الضروري أن تكون الزيارات العائلية يومية، بل يجب أن تكون دورية بغية صلة الأرحام وبر الوالدين. إن السعادة الزوجية مضمونة إن اتقيت الله في زوجتك، وسألته سبحانه أن يرزقك حسن

التقرب إليه عن طريق حسن تطبيقك للآية الكريمة: "وَعَاشِرُوهُنَّ بِالمَعْرُوفِ" النساء19. فالمعروف هنا كلمة شاملة لكل مكارم الأفعال والأقوال والأحوال، ثم إن السعادة الزوجية رزق من عند الله يؤتيه الله من كان في نيته إنشاء أسرة إسلامية تحتكم إلى شرع الله الشريف في كل أنشطة حياته.

السعادة الزوجية هي أن لا تنسى أداء واجباتك قبل أن تطالب بحقوقك من زوجتك. السعادة الزوجية هي أن تقدم الفضل على العدل في تعاملك مع زوجتك. السعادة الزوجية هي هبة الله الكريم للقلوب التي لا تلتفت إلى سواه، فثق تمامًا أيها الزوج أن ضخّك اليومي لمعاني الحب والمشاعر الرقيقة والإيثار والكرم في عشك الزوجي هو ضمان طيب لسعادة زوجية تكملها إن شاء الله مع زوجتك وذريتك في جنة عرضها السماوات و الأرض.

صفات المؤمن الحقيقي

1

حب الوطن من الإيمان، والمؤمن الحق يحمي وطنه من الظنون والشبهات والافتراءات، يفديه، يحترمه، يحافظ على سلامته نظيفًا، مصانًا، جميلاً، متقدمًا، ناجحًا.

2

إن تكلم معك المؤمن الحقيقي فهو صادق، لأنه من أتباع الصادق الأمين، صلى الله عليه وسلم، ولا تكتف بصدق الحديث بل صدقه يحول كلماته إلى أفعال واقعية حقيقية تبرهن حسن إسلامه، وحسن اقتدائه بسيد الصادقين عليه الصلاة والسلام.

3

إن عاملك المؤمن الصادق فهو أمين، لأنه من أتباع الصادق الأمين صلى الله عليه وسلم، وهكذا فأنت تأمن معه على أموالك وأقوالك، وحتى على مشاعرك وأحاسيسك، لأنه كتوم للسر، مراع للأمانات، حافظ ما استودعت عنده محافظته على نفسه التي بين جنبي.

4

المؤمن كريم يبذل كل ما في وسعه بل أكثر، في سبيل نقل مغانمه إلى الآخرة. تراه يعطي الشيء وهو في أمس الحاجة إليه، يقينا منه بأن {مَا عِنْدَ الله خَيْرٌ وَأَبْقَى} القصص60، و اعتقادًا جازمًا بأن {مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ الله بَاقٍ} النحل96.

5

المؤمن حنون، حساس، رقيق القلب والوجدان، يشعره الصوم بضعف المريض، ويشعره الحج بعجز العاجز، وتشعره الزكاة بضيق ذات يد المحتاج، وتشعره الصلاة في الجامع بوجوب مساعدة الآخرين والعمل ضمن فريق، وترفع مناظر مسكنة الأرامل واليتامى عنده الحس بمسؤولية محاولة تفريج كروبهم.

6

المؤمن صبور، لا يقبّح فعلا من أفعال الله. يرضيه ما يرضي الملك سبحانه وتعالى، قد خفض جناح الذل للمعز المذل الخافض الرافع. لا يشكو همه للناس كي لا يزيد، بل يشكو همه فقط لرب الناس كي يزول.

7

المؤمن حيي يستحي أن ينهر السائل، ويستحي أن يعامل أهله وأقاربه وأباعده معاملة لا ترضي حبيبه الأعظم،صلى الله عليه وسلم، ويستحي أن يأخذ ما ليس له، ويستحي أن يعامل جيرانه معاملة تختلف عن معاملة النبي، صلى الله عليه وسلم، لجيرانه.

8

المؤمن الحق عادل مع نفسه ومع الآخرين. يحمي نفسه من السهر والضجر والتذمر واللامبالاة و السلبية، ويحمي الآخرين من تسلط نفسه الأمارة عليهم. لا يطالب بحقوقه إلا بعد أن يؤدي كامل مسؤولياته بكامل الالتزام والإتقان والإحسان.

9

المؤمن الحقيقي يطبق ما صح عن رسول الله بأنه ما ضرب امرأة قط، بل يضع أمّه تاجًا على رأسه، ويكرم زوجته، ويرحم أخته، ويعطف على ابنته، ويداوم على زيارة خالاته وعماته.

10

المؤمن الحق طموح، فعال، نشيط، مشغول بمعالي الأمور. له ورد يومي من كتاب الله وسنة رسول الله، صلى الله عليه وسلمن للقراءة، ثم للفهم، ثم للتطبيق العملي، ثم للدعوة ونشر هذه الكنوز والجواهر الروحية النفيسة بين الناس كل الناس.

11

من ادّعى الإيمان عليه أن يسامح الآخرين وأن يتجاوز عن سيئاتهم، آملا أن يتجاوز الله بهذا عن سيئاته {أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ الله لَكُمْ} النور22. وقدوته في هذا القائد العظيم، صلى الله عليه وسلم، القائل: "اذهبوا فأنتم الطلقاء".

12

المؤمن الحقيقي طائر جميل، رأسه محبة غامرة لله سبحانه وتعالى، وجناحاه خوف من عقابه ورجاء لثوابه، وهكذا فهو يتّقي أن يراه مولاه فيما لا يرضاه، ويجتهد في أن ينال أكبر ثواب يزيد فرص دخوله الجنة.

13

المؤمن الحق وفيّ لكل أصحاب الفضل عليه. ربه العظيم الكريم المتفضل ونبيه الكريم عليه الصلاة والسلام، ثم الوالدين الحنونين، ثم

الإخوة الأحباء، ثم المعلمين الأفاضل، ثم الأصدقاء الأوفياء، ثم الزوجة الصابرة على الضراء الشاكرة في السراء.

14

المؤمن صادق الإيمان لا يحقّر أحدًا ولا شيئًا. يحترم الكبير، ويعطف على الصغير، ولا يبخس الناس أشياءهم، ولا يعير من امتحنهم الله ببعض الامتحانات الشكلية أو المضمونية.

15

صفات المؤمن الحقيقي أنه يحب النبي، صلى الله عليه وسل، ويتبعه في كل أقواله وأفعاله وأحواله، جعلنا الله مثله آمين .

أفضل طريقة لاستثمار الوقت

استثمار الوقت هو استغلاله بأمور تعود على صاحبها بالنفع بعد انتهاء هذا الوقت، وإن مؤقتية الفرصة الممنوحة للإنسان تفرض عليه السعي بل الركض لاغتنام فترة مدة بقائه حيًّا، حيث الاغتراف من الخيرات، والمسابقة إلى جنة عرضها الأرض والسماوات.

ولما كان ذلك كذلك، فإن أفضل ما يعود على المرء بالنفع في الدنيا والآخرة هو الاستئناس بكلام الحبيب الأعظم سبحانه وتعالى، فمن جملة أفضاله أن أرسل لنا قرآنه العظيم مع نبينا الكريم عليه الصلاة والسلام، وهكذا فقراءة الذكر الحكيم مع التدبر والحفظ والعمل به، تعد سلالم خضراء الدرجات لنيل أعلى المراتب والمقامات، لكن قبل ذلك كله، ما

معاني كلمات آيات القرآن؟ وهل حفظها دون علم معناها أولى أم حفظها وفهم معناها و تطبيقه أولى؟

إن لفهم معاني القرآن الكريم لذة عظيمة، وفيما يأتي الدليل:

النبأ: البعث.

المعصرات: السحائب التي حان لها أن تمطر.

جنات ألفافا: بساتين ملتفة الأشجار.

النازعات: الملائكة تنزع أرواح الكفار.

الناشطات: الملائكة تسل أرواح المؤمنين برفق.

عبس: قضبًا: علفًا رطبًا للدواب كالبرسيم.

غلبا: متكاثفة الأشجار.

أبًّا: كلأ وعشبا.

التكوير: الشمس

كورت: أزيل ضياؤها أو لفت وطويت.

النجوم انكدرت: تساقطت وتهاوت.

الانفطار: السماء انفطرت: انشقت عند قيام الساعة.

البحار فجرت: شققت فصارت بحرًا واحدًا.

المطففين: المنقصين في الكيل أو الوزن.

لفي سجين: لمثبت في ديوان الشر.

الانشقاق: أذنت لربها: استمعت وانقادت له تعالى.

ما وسق: ما ضم و جمع ما انتشر بالنهار.

البروج: ذات البروج: ذات المنازل المعروفة للكواكب.

شاهد: من يشهد على غيره فيه.

الطارق: النجم الثاقب ليلاً.

الترائب: عظام الصدر.

تبلى السرائر: تكشف مكنونات القلوب.

الأعلى: غثاء: يابسًا هشيمًا.

أحوى: أسود أو أسمر بعد الخضرة.

الغاشية: القيامة تغشى الناس بأهوالها.

خاشعة: ذليلة خاضعة من الخزي.

الفجر: لذي حجر: لصاحب عقل وفهم سديد.

أكلاً لَمًا: جمعًا بين الحلال والحرام.

البلد: كبد: نصب ومشقة ومكابدة للشدائد.

أهلكت مالاً لبدا: كثيرًا في المكرمات مباهاة وتعظيمًا.

الشمس: وما طحاها: والذي بسطها ووطأها.

من دساها: نقصها وأخفاها.

الليل: والليل إذا يغشى: يغطي الأشياء بظلمته.

إن سعيكم لشتى: إن عملكم مختلف في الجزاء.

الضحى: سجى: سكن أو اشتد ظلامه.

ما قلى: ما أبغضك منذ أحبك.

الشرح: وضعنا عنك: سهلنا عليك.

وزرك: حملك أعباء النبوة والرسالة.

التين: طور سنين: جبل المناجاة للكليم عليه السلام.

غير ممنون: غير مقطوع عنهم.

العلق: علق: دم جامد استحال إليه المني.

لنسفعن بالناصية: لنسحبنه بناصيته إلى النار.

القدر: أنزلناه: ابتدأنا إنزال القرآن العظيم.

الروح: جبريل عليه السلام.

البينة: منفكين: تاركين كفرهم بالله ورسوله.

دين القيمة: الملة المستقيمة أو الكتب القيمة.

الزلزلة: أثقالها: كنوزها وموتاها في النفخة الثانية.

مثقال ذرة: وزن أصغر نملة أو هباءة.

العاديات: الخيل تعدو في الغزو.

ضبحا: هو صوت أنفاسها إذا عدت.

لكنود: لكفور.

القارعة: القيامة تقرع القلوب بأهوالها.

المبثوث: المتفرق المنتشر.

كالعهن: كالصوف.

التكاثر: زرتم المقابر: متم ودفنتم في القبور.

عين اليقين: نفس اليقين و هو المشاهدة.

العصر: تواصوا بالحق: بالخير كله اعتقادًا وعملًا.

تواصوا بالصبر: عن المعاصي.

الهمزة: همزة لمزة: طعان عيّاب للناس.

الحطمة: جهنم لحطمها كل ما يلقى فيها.

الفيل: طير أبابيل: جماعات متفرقة متتابعة.

سجيل: طين متحجر محرق.

قريش: لإيلاف قريش: لائتلافهم واجتماعهم في بلدهم آمنين.

الماعون: يدع اليتيم: يدفعه دفعًا عنيفًا عن حقه.

الماعون: ما يتعاون به الناس فيما بينهم.

الكوثر: نهر في الجنة أو الخير الكثير.

شانئك: مبغضك.

الأبتر: المقطوع الأثر أو الخير.

الكافرون: لكم دينكم: شرككم وكفركم أو جزاؤه.

لي دين: إخلاصي وتوحيدي أو جزاؤه.

النصر: الفتح: فتح مكة في السنة الثامنة الهجرية.

فسبح بحمد ربك: فنزهه تعالى حامدًا له.

المسد: تبت: هلكت أو خسرت وخابت.

من مسد: مما يفتل قويًّا من الحبال.

الإخلاص: الله الصمد: هو وحده المقصود في الحوائج.

كفوًا: متكافئًا ومماثلًا ونظيرًا.

الفلق: الصبح أو الخلق كلهم.

غاسق: الليل.

وقب: دخل ظلامه في كل شيء.

الناس: الوسواس: الموسوس جنيًّا أو إنسيًّا.

الخناس: المتواري المختفي.

الجنة: الجن.

الاتحاد قوّة

يروى أن شاس بن قيس قد تألم من الألفة التي سادت بين الأوس والخزرج، فأرسل غلامًا له كي يؤجج الضغائن مجددًا، ويذكّرهم بقصيدة قيلت في الجاهلية لإثارة الأحقاد بخصوص انتصار الأوس على الخزرج (يوم بغاث)، ولما سمع الأنصار هذه القصيدة تذكروا بعض ما كان بينهم وبين إخوانهم من عداوة وبغضاء، فكادت تنشب فتنة جديدة، فما كان من النبي صلى الله عليه وسلم، إلا أن خرج وقال: "يا معشر المسلمين الله الله أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد إذ هداكم الله إلى الإسلام وأكرمكم به وقطع به عنكم أمر الجاهلية واستنقذكم به من الكفر وألّف به بينكم ترجعون إلى ما كنتم عليه كفارًا". فنزل قوله تعالى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ

كَافِرِينَ (100) وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} (101) آل عمران.

والخطير في الأمر أن الله سمى: الفرقة/ التنابذ/ البغضاء/ العداوة/ الطعن/ التدابر؛ كفرًا: (وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ ...).

إذًا، فالمؤمن الحقيقي وصّال لا قطّاع. همزة وصل وحب ورحمة، لا همزة قطع وخشونة ونكران.

إن الإنسان الممتاز المميز يعمل في الدنيا ضمن فريق؛ في العمل هو مدير رحيم بموظفيه وموظف صغير مؤدب مع الوزير. في البيت هو زوج عادل مع زوجته وأب حنون مع أبنائه وبناته على السواء. في الحي يطبق تمامًا تعاليم وأحكام الإحسان إلى الجار، بل يكرم جيرانه كما يكرم ضيوفه مشكلًا قاسمًا مشتركًا من الود والانسجام بين كل من يعرفه. وفي النهاية {وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوا رَبَّهُمْ إِلَى الجَنَّةِ زُمَرًا}. (الزمر 73).

فحتى عبادات الإسلام كالصيام والحج والصلاة هي عبادات جماعية تدعو بل تحرض على الانخراط في بوتقة المجموع بعيدًا عن الانعزال حتى يدخل هذا الفرد المسلم إلى الجنة مكملًا أنسه الأرضي غدًا في رضوان الله السماوي إن شاء الله تعالى.

ولنتذكر السّبحة، هل تجتمع حباتها دون خيط بداخلها؟ لا، بل الخيط هو الذي يجمع الحبات كما يجمع دين الله العظيم القويم حبات القلوب على محبة ذكر الله والاتصال به. "المتحابون في جلالي لهم منابر من نور". رواه الترمذي.

فيجب على المسلم الفاهم العالم المتبع أن يتعالى على فردانيته، وأن ينخرط في سلك الاعتصام بحبل الله، عندها يتولى الله تأليف قلوب كل المسلمين من أمثاله نحو قوة حقيقية عمارة لمكتسبات الفرد، وقوة متقدمة حضارية لمكتسبات الجماعة.

والمتأمل في الآية الكريمة يعثر على كثير من الكنوز: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِّ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِّ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللهُّ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ}. (آل عمران 103).

نعمة الله علينا هي نعمة الهدى، وهي تاج جميع النعم الأخرى، أن أخرجنا الله من الهوى إلى الهدى، من عبادة الناس إلى عبادة رب الناس ملك الناس إله الناس، من الظلمات إلى النور، ويوحي الفعل (ألّف) بأن الله، جل جلاله، يتولى بذاته العلية ربط القلوب الصادقة المتوجهة إليه ببعضها، ثم (أصبحتم بنعمته) تدعونا لتذكر المحور الجامع الذي حبب

جماعة المؤمنين ببعضهم ووجوب الحفاظ على هذا الرباط المقدس، وحفرة النار التي يحذرنا إلهنا العظيم من الوقوع فيها هي التنافس. فالاتحاد والتعاون حضارة ودين ووطنية وتقدم ورقي أخلاقي خيري، والتنافس والتنازع تخلف وتشتت وخسارة وضياع.

ولقد داوم القرآن الكريم على التحذير من نتائج التنازع: {وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ.} (الأنفال46).

فالنتيجة الحتمية للتنازع هي الفشل والخسران، ولا يتأتى الاتحاد إلا بالصبر على نواقص بعضنا، وتحمل العيوب الطفيفة التي من صفات كل إنسان، لذلك طالبنا الله تعالى بالصبر على نواقص إخوتنا المسلمين: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ} . (الحجرات10)، فالذي يعد المؤمنين إخوة له، سيتحمل ما يلاقيه منهم من سلبيات قد تصدر عنه هو أحيانًا.

{وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى} . (المائدة 2). في البر صلاح الدنيا، وفي التقوى صلاح الآخرة. ومن أبجديات التعاون ألا يتحول الاختلاف الجميل إلى خلاف ممقوت، وألا يتحول النقاش المفيد إلى نكاش ضار، وألا تتحول الكلمات الإيجابية إلى لكمات سلبية. وهكذا ينصهر مجهود الفرد الضعيف مع مجهود أخيه الفرد الضعيف لتشكل هذه الجداول الصغيرة بحرًا، بل محيطًا قويًّا هادرًا يتضاعف فيه الإنتاج، ويزداد فيه

الأجر من الله ثم الأجرة من الناس، وإلا.... {قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ}. (الأنعام 65).

فلقد توعد الله المتفرقين المتشرذمين بحرب أهلية {وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ} تشتّت الشمل، وتحرق منجزات المؤمن، ثم منجزات المؤمنين، ولم كل هذا؟!

الاتحاد قوة تقضي على التكفير العبثي الذي قاد إلى التفجير العبثي، وها هي الشواهد كثيرة ماثلة أمامنا على تعقل بعض المسلمين الحقيقيين الذين أشادوا قلوبًا عامرة بالإيمان، وأشادوا بلادًا عامرة بالتقدم والعمران.

إن القوة المذهلة السريعة المدهشة التي تحصلت عليها بعض الكيانات السياسية الإسلامية الراهنة هي نتيجة طبيعية لاستجابة أولي الأمر لصاحب الأمر، سبحانه وتعالى، الذي أمر بالاتحاد والتعاون، وحذّر من الفرقة والتشرذم، فكانت هذه الدولة الخضراء المعطاءة دليلًا علميًّا عمليًّا على نجاح فكرة: الاتحاد قوة.

حبب إلى النساء

خالتك اللطيفة، وعمتك الحنونة من النساء أيضًا. لو تسأل أهلك كم فرحت خالتك بك عند ولادتك، بل قبل ولادتك، عند تشكلك. اسأل والدتك كيف طار النوم من عيونها وعيون خالتك عندما ظهرت بوادر الحمل بك. المسلم الحقيقي وفيٌّ ويعترف بالجميل. استمتع فورًا بالاتصال بخالتك. اطمئن عليها. حاول الحصول على أرقام أولادها. إن كنت بعيدًا أرسل لخالتك المصون ثمن دواء قلبها المشتاق لك، وثمن دواء أقدامها التي تهرول بها للمطار فرحًا باستقبالك، وإن لم تكن مريضة، تبرع لها بتكاليف رحلتها للحج أو للعمرة. اسأل عن صحتها وعن صحة زوجها وأولادها. أظهر لها أنها مخلوق حبيب قريب للقلب، وأنك متلهف لسماع صوتها الجميل، ومستعد دائمًا وأبدًا لفعل

المستحيلات كي تنال رضاها. ثم اسأل والدك عن مدى فرحة أخته، عمتك، بولادتك، وكيف طار الزمان والمكان بها لحظة سماعها خبر قدومك السعيد. كما أن برّك بخالتك جزء من برك بوالدتك، كذلك برّك بعمتك جزء من برّك بوالدك. ما أجمل الانطباع السحري الأنيس الذي تتركه في فؤاد عمتك حين تزورها دوريًّا للسؤال عن أحوالها! ما أجمل تبنيك لنفقة أحد أولادها المجتهدين وتعبيرك عن رغبتك بمساعدة زوجها الفقير! إن جبر خاطر عمتك بالإحسان لكل عائلتها شاهد حقيقي على أنك من أتباع النبي صلى الله عليه وسلم، حيث رسم الحبيب الأعظم عليه الصلاة والسلام في أحاديثه كلها صور المسلم الوصّال المحبوب الكريم الآلف والمألوف: "أمرت أن أصل من قطعني وأعطي من منعني وأعفو عمن ظلمني".

يا له من خير أخضر يبقى طعمه ومذاقه الحلو في قلوب العائلتين، عندما تشكل أنت صلة الحب بينهما، مهمتك قصقصة الخلافات البسيطة الطارئة بين والدك ووالدتك وبين أهليهما، بل يجب عليك أن تكون ساعي بريد المحبة بين العائلتين لإشاعة حالة من الانسجام تليق بالأسر العربية المؤمنة التي طالبنا الدين بتشكيلها، ولا يغب عن خاطرك أن جدتك لأمك وجدتك لأبيك داخلتان ضمن مفهوم "حبّب إلي من دنياكم: الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلاة".

لتتكفل أنت شخصيًّا بعيادة جدتيك الرؤومتين دوريًّا وبشراء الأدوية عند الحاجة، وبطلب الرضا والدعاء بالتوفيق من قلبين عامرين بالحنان. إن فهمك العميق لحب النبي العظيم، عليه الصلاة والسلام، للنساء يجب أن يدفعك إلى إكرام ابنتك بتدريسها القرآن الكريم والسنة الشريفة، ويدفعك إلى الإحسان، كل الإحسان، إلى زوجتك بغض النظر عن إحسانها إليك أو عدم إحسانها، ويدفعك إلى مصالحة والدتك مع خالاتك عند الشجار، ومصالحة والدك مع عماتك عند الشجار، ويدفعك إلى برّ والدتك ووالدتها ووالدة والدك. وهكذا تكون قد حاولت فعليًّا تطبيق السنة باقتفاء أثر حبيبك، صلى الله عليه وسلم، الذي ما ضرب امرأة قط، بل كان يقول: "أطعموهن مما تأكلون واكسوهن مما تكتسون ولا تضربوهن ولا تقبّحوهن"، و"استوصوا بالنساء خيرًا".

" لمن شاء منكم أن يستقيم "

(التكوير 28)

أبارك لك من كل قلبي إقلاعك النهائي عن السلبية والتردد ومعاني الإحباط والركود، ثم أهلًا بك في ميدان السابقين السعداء المسعدين. إن عالم السواد تدخين وخمول واتكال وبلادة، بينما عالم البياض نور و نشاط وتوكل وهمة عالية. لقد منّ الحنان المنان عليك سبحانه بكثير فضله وعميم غفرانه، لذلك هيا بنا وبسرعة إلى الاعتصام بحبل الله المتين الذي سوف نسأل به عنه يوم النشور.

بعد طلاقك النهائي للهو واللغو والسهو، هيا بنا نترك مؤلف وملحن ومغني الأغاني المهبطة، لنحلق معًا إلى سماوات كتاب العربية الأول، أعني القرآن الكريم.

الذاريات ذروًا: الرياح التي تذرو التراب ذروًا.

الحاملات وقرًا: السحاب التي تحمل وقرها من الماء.

الجاريات يسرًا: السفن التي تجري في البحر جريًا يسيرًا.

المقسّمات أمرًا: الملائكة التي تقسم أمر الله في خلقه.

إنما توعدون لصادق: قيام الساعة والبعث كائن متحقق يقينًا.

إن الدين لواقع: سيدين الله العباد بأعمالهم.

ما أعظمها من نعمة والله! نستطيع بمجرد أن نطهر أجسامنا أن نتبارك بكلام الله الجليل. إنه لمن دواعي الغبطة والاندهاش أن يسمح لنا بالاطلاع على أعظم كلام مرسل مع أعظم إنسان من الله العظيم كي يخرجنا من ظلمات الغفلة والخسارة إلى نور البر والغفران والمسرات.

إن السعادة كل السعادة في قراءة وكتابة وتجويد وحفظ وتطبيق كلام الملك سبحانه وتعالى. لا يكتفي القرآن المقدس بضمان إبهاجك في الدنيا، بل يدخلك تطبيق أوامره جنة عرضها السماوات والأرض أعدت لأمثالك من الفالحين الصالحين المصلحين.

يخاطب القرآن أهل الألباب الذين يدركون حقائق الأمور، وحقائق الأمور أن الإنسان قبضة من التراب ونفخة روحانية من نور الله، يعيش طوال حياته يغذي جسمه الترابي من منتجات التراب (الخضروات والفواكه ومنتجات الحيوان)، ويغذي روحه من أنوار السماء (الكتب المقدسة وكلام الله)، وعندما يموت الإنسان يرجع كل شيء إلى أصله،

قبضة التراب تعود للتراب، وروحه النورانية تعود إلى سماء باريها جل جلاله، فمن اكتفى بتغذية ترابه دون تغذية روحه فقد ضل، ومن اكتفى بتغذية روحه دون تغذية ترابه فقد قل.

فمن شاء أن يستقيم عليه أن يتوازن بإعطاء كل ذي حق حقه، وبحبحة حق الروح لأنها باقية بينما سيصير الجسد إلى تراب.

السعيد السعيد هو المستقيم المستقيم، هذا ما انتهى إلى علم العلماء وفهم الفاهمين وبلاغة البلغاء، فمن أرضى ربه ثم إخوته أبناء سيدنا آدم عليه السلام، ثم ضميره، ارتاح وأراح.

ما أحلاك يا قرآننا الكريم غاسلًا أوحال صدورنا، قاشعًا بصائرنا، مزيدًا من حسناتنا، رافعًا من هممنا، ضامنًا لنا سعادة الدارين.

لقد قررنا منذ هذه اللحظة تفضيل كتاب الله عن كل ما سواه. كتب البشر تتحدث عن الدنيا، وكتاب الله يدخل جنة الدنيا، ثم يدخل جنة الآخرة.

من يوميات عيد سعيد

أغسل بفرحي القلوب، وأملأ بخيراتي الجيوب. أنا العيد السعيد الحبيب الودود. أيتها الفراشات الملونة طيري بأمر من حناني. أيتها الحساسين الشفيقة زغردي بوحي مني لكل القلوب المتصالحة. أيتها الجداول الرقراقة اسقي الحناجر العذبة التي تصدح: الله أكبر. الله أكبر. الله اكبر. جئتكم يا أصحاب الصيام الحقيقي، كي أزيد أنوار وجوهكم وقلوبكم. هأنذا عدت يا بررة الوالدين، أوافيكم مجددًا يا عباد رب الفلق كالصبح المنير وجهي، كالثلج الأبيض نقائي، كرحمة أمهاتكم نيتي. الله العظيم الحنون أرسلني، بل أمرني أن أقبّل كل الشفاه التي ظمئت في رمضان.

الله المتفضل جبار الخواطر أمرني أن ألبس جديد الثياب لكل الفقراء والمساكين.

الله الكريم الكريم الكريم أرسل معي دعوة سرور لكل المسرورين ولكل الحزانى في آن معًا.

امسح يا ضوئي الأكدار. أضحك يا فرحي الأفواه. كفكف يا اخضراري دموع المتحسرين.

أنا العيد السعيد شكركم المديد لله، وإنصاف غنيكم لفقيركم، ونهاية لخضوعكم في صيامكم الجميل، وبداية لانطلاقكم الجميل أيضًا بعده.

أنا ساعة نسيان المكابدات والمضرات والأوجاع.

أنا أرجوحة أطفالكم، وتنفس صعدائكم، ورحمكم المعلقة بعرش الرحمن.

ما أحلاني غاسلًا لكروبكم.

ماسحًا لدموعكم.

راقصًا معكم على أنغام جودكم وبرّكم.

أنا هدية غاضي البصر، وقبلة الصابرين، وبشارة الصائمين القائمين الذاكرين الشاكرين.

أنا عطية المستحقين، وجائزة المتعبين، وحلوى المخلصين.

أنا البهجة الحقيقية، أنا أمكم وأبوكم، أنا خادمكم الأمين.

هيا افرحوا معي بالرضوان، وتواصلوا مع إخوانكم كرامة لعيوني الجميلة، وأكرموا الأضعف منكم كي أسبغ عليكم سكينتي طيلة العام.

هنيئًا لمن فهمني. هنيئًا لمن رآني، هنيئًا لمن استحقني.

يرسلني الملك مرتان كل عام كي أنظف القلوب والوجوه والنوايا.

أهبط داخل أفئدة الراحمين الزاهدين المعترفين بالفضل لصاحب الفضل سبحانه وتعالى: {قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ}. (يونس 58).

نصائح شبابية لأحلى صيفية

لا يحرّم الإسلام الاستمتاع بالحياة، بل يقننه وينظمه، وبما أن القلوب إذا كلّت عميت، وبما أننا في فصل الصيف، فلا بأس من الترويح عن النفس بشيء من اللهو البريء المفيد في الوقت نفسه. لقد آن أوان صلة الرحم وعيادة المرضى، طالما أن فصل الشتاء كان مليئًا بالعمل وطلب العلم، وإذا أراد أحدنا أن يخطط لقضاء صيف جميل فما عليه إلا أن يتذكر:

أولًا: أن المال الذي سيسافر به هو هبة من عند الله، فلا يجوز بعد أن طلبت من الله الرزق أن تعصيه في ماله الذي أعاره لك.

ثانيًا: {إِنَّ السَّمْعَ وَالبَصَرَ وَالفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا}. (الإسراء36). سوف تسأل عن كل كلمة تقولها، وعن كل كلمة تسمعها

أو منظر تبصره أو خاطرة تخطر على قلبك، فاحذر أن يراك الملك سبحانه في موضع لا يليق بعبوديتك له.

ثالثًا: فصل الصيف هو خير وقت لـ(الرسوم المحسنة) ردك الإيجابي على (الرسوم المسيئة) حيث بإمكانك التفكير، ثم تنفيذ صور وملصقات وإعلانات تروج لحقيقة الدين العظيم حيث السماحة والفضيلة والطهارة ومكارم الأفعال، ثم الأخلاق.

رابعًا: إن هذه الإجازة هي خير وقت لإعادة قراءة كتاب "رياض الصالحين" للإمام النووي، وكتاب "شرح أسماء الله" الحسنى للدكتور راتب النابلسي، وكتاب "لا تحزن" للدكتور عائض القرني.

خامسًا: عدم ترك المداومة على تعلم علوم القرآن: التجويد، التفسير، دراسة أسباب النزول، وإخبار الأهل والأصدقاء في رحلات الصيف أن: جنات ألفافًا هي البساتين ملتفة الأشجار، وأن المطففين هم المنقصون في الكيل والوزن، وأن الطارق هو النجم الثاقب ليلًا، وأن طور سينين هو جبل المناجاة لكليم الله موسى عليه السلام، وأن العاديات هي الخيل التي تعدو في الغزو، وأن مثقال ذرة هو وزن أصغر نملة أو هباءة، وأن الكوثر هو نهر في الجنة أو خير كثير، وأن الصمد هو وحده المقصود في الحوائج.

وهكذا تجمع في صيفك الجميل بين السباحة والرماية وركوب الخيل، وبين ذكر الله والأنس به والدعوة إلى دينه العظيم، لأن أوقات العبد الحقيقي كلها لله، يسخرها في التقرب إليه عن طريق استثمارها بما يفيد أمته ومجتمعه ونفسه، وقد قال الحبيب الأعظم صلى الله عليه وسلم: "نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس، الصحة و الفراغ." رواه البخاري، وقال الحسن البصري: "أدركت أقوامًا كان أحدهم أشحّ على وقته منه على درهمه". لذلك فقد حان حين تشمير السواعد للسعي إلى جنة عرضها السموات والأرض، عن طريق قبول البيع الكامل لله: {إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ}.(التوبة111).

ثم إن هذا الصيف الجميل سيتلاقى مع الجمال الذي يفيض في نفسك، في البحر مثلًا ستسبح الله العظيم مع كل سمكة سابحة مسبحة، وسيكون هذا الأزرق الفوار ملهمًا لك كي تتأمل بديع صنع الخالق في خلقه، وكيف صارت هذه الكميات الكبيرة من الماء المتدفق خادمة لمشيئة الله الناصرة لعباده المؤمنين. {وَإِذْ فَرَّقْنَا بِكُمُ البَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ}. (البقرة50)، ثم إن هذا البحر نفسه خادم مذلل للمنافع التجارية، حيث تنقل البحار آلاف السفن لأغراض تبادل السلع المفيدة لأمثالك من المتعظين المعتبرين. {وَالفُلْكُ الَّتِي تَجْرِي فِي البَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ}. (البقرة164)، ثم سبحان الله الكريم الذي نوّع اللذائذ،

سنتفكر سوية بمختلف أنواع الأطعمة والأشربة التي متع الله بها كل البشر الطائعين منهم والضائعين، {أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ} . (المائدة 96). وما هذه الأخشاب المتراصة التي تجمعت لخدمتك فوق الماء؟ ألم تندهش معي من كرم الكريم سبحانه معنا كلنا، كيف تستطيع هذه السمكة الاصطناعية أن تنقلنا في جوفها فوق البحر للدراسة أو العمل في بلد بعيد؟ {وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلَامِ} . (الشورى32). بحق أنا أنصحك ألا يغيب عن ذهنك الشريف، وأنت واقف أمام شاطئ البحر، أن تناجي ربك شاكرًا معترفًا بفضله العميم العظيم.

إن هذه الصيفية الممتعة ستزيد صلتك بالله، فمثلًا لو قضيت مخيمك الصيفي في إحدى الغابات، سيذكرك هذا المكان الأنيس بخالقه سبحانه، وكيف متعنا بهذا الغطاء العشبي الفيروزي الذي يسحب شحنات ضغط العمل والتوتر من النفسيات التي ستغدو منبسطة كانبساطه مخضرة كاخضراره، أما بالنسبة إلى الصحراء، فيجب أن تدخل ذهبيتها إلى أرواحنا حيث التأمل بهذه المنطقة المشتعلة بالحيوية نهارًا، وكيف ستصبح رطبة منعشة الهواء ليلًا.

إن الخالق سبحانه قد أبدع هذا كله لخدمة أبناء آدم ممتحنًا إياهم بقدرتهم على التأمل والتفكر والاعتبار. أنصحك مجددًا أن لا تغب

بالصورة عن المصور سبحانه، وأن لا تغب بالنعمة عن المنعم سبحانه، وأن تتذكر معي أن التمتع في الصيف بهضامة بيروت نعمة من نعم الله، والتمتع بصبا دمشق نعمة من نعم الله، والتمتع بتفتح دبي نعمة من نعم الله، والتمتع بتقى القاهرة نعمة من نعم الله، والتمتع برشاقة تونس نعمة من نعم الله، والتمتع بذكاء عمان نعمة من نعم الله، وأن تاج هذه النعم كلها هو نعمة الصحة والعافية، وقدرتك على السمع والإبصار...

وهكذا تغدو هذه الإجازة خطوة جديدة للتقرب من الملك سبحانه وتعالى الذي منحك إياها، بل منحك عمرك كله.

تغيير مجرى التاريخ

كتاب جديد شكلًا ومضمونًا، تأليف الإعلامي أحمد طقش

"تغيير مجرى التاريخ هو هدفي الأول والأخير، أنت يا من تقرأ هذه السطور أرجوك تغيَّر، تغيَّر بسرعة نحو الصدق والفضيلة ومكارم الأفعال ثم مكارم الأخلاق. أنا أحمد طقش، كنت و ما زلت وسأبقى طالب علم، لكنني لست راضيًا عما يجري، لست معجبًا بكل ما يحدث في العالم، وأعرف أن غيري كثير، غير راض، لكن الفارق هو أن الله سبحانه وتعالى، ألهمني الركض كالأرنب في زمن السلاحف، ألهمني الصدق في عصر كل ما فيه زور زور.."

هذه المقدمة الاستفزازية المدهشة هي ما دفعني للقاء أحمد طقش، حيث خبرته صحفيًّا، ثم شاعرًا، ثم إعلاميًّا، ثم داعية، ثم مدربًا لعلوم التنمية البشرية، ويظهر لي في هذا الكتاب: فيلسوفًا.

* أحمد طقش.. من أنت؟

- أنا طالب علم كنت ومازلت وسأبقى إن شاء الله. لم يطلب الحق، سبحانه وتعالى، من النبي، صلى الله عليه وسلم، أن يستزيد من المال أو الجاه أو الجمال أو القوة، لكنه أمره أن يستزيد من العلم: {وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا}.

* لكن ما سر هذا الركض الدوري الذي لا يعرف الكلل أو الملل؟

- يحكى أن أبا مسلم الخرساني الذي أسقط دولة بني أمية وقوّم دولة بني العباس، كانت له همة عالية يرى من خلالها الفتوحات العظيمة، فقد جاء في التاريخ أنه عندما كان صغيرًا كانت أمه تراه يتقلب في السرير فتقول له: أي بني ما بك؟ فيقول: همة يا أماه تنطح الجبال...

* حدثنا الآن عن الكتاب، عماذا يتحدث؟

- كتاب "تغيير مجرى التاريخ" هو تفريغ لأشرطة برنامج (خواطر) التلفزيوني الذي قمت بإعداده وتقديمه عندما كنت مدير البرامج الثقافية في قناة الواحة الفضائية، وفيما يأتي سرد لبعض عناوين الحلقات التي أصبحت فصولًا للكتاب: لكل شيء إذا ما تم نقصان. ينال الوصل من هجر المناما. زمانك بستان وعصرك أخضر. أحبوا أعداءكم. الوقوف

على أكتاف العمالقة. الطغاة سبب الغزاة. يا زايد الفضل الذي لا ينقضي. نحن نرقص فوق جثث أهالينا. الدعاة الجدد. سيدنا عمر بن عبد العزيز. "قل كل من عند الله". بين ابن تيمية وابن القيم. سيدنا الحسن وسيدنا الحسين. كيف ما زلت خارج السجن؟. في الحب قد أنفقت عمري. سمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم. مقابلة خاصة لبرنامج (قمح) التلفزيوني 1. مقابلة خاصة لبرنامج (قمح) التلفزيوني 2. الدكتور عائض القرني وجائزة نوبل. الأستاذ أحمد الشقيري يفتح مقهى.

* إذًا، هل هذا الكتاب في السياسة أم الدين؟

– هو كتاب في التنمية البشرية الإسلامية، حيث القضاء المبرم على اللهو واللغو والسهو، عن طريق الترويج للهمم العالية والتطلع إلى الاتكاء على أضلاع القمر. لا أحب أنا أعيش في عصر فيه 100 مليون عربي أمي دون أن أفعل شيئًا، إن نسب الفقر والمرض والجهل والبطالة والعنوسة والإدمان في العالم كله تقض مضجعي بكل ما تعني هذه الكلمة من معنى حيث لا أستطيع أن أنام بشكل متواصل، لا ليلًا ولا نهارًا، لأنه مضت 63 سنة منذ احتلال الأقصى الشريف، ونحن لا نفعل شيئًا سوى الهراء والغيبة والنميمة والحسد والسحر وتدخين النرجيلة. هل تصدق، أستاذ سامي، أن هناك 400 مليون شيشة في العالم العربي؟!

هل يعقل أن خير أمة أخرجت للناس لا تصدر حاليًّا للغرب إلا التبولة والشيشة والرقص الشرقي؟!

* نحن جميعًا متألمون، لكن ما خطتك للخروج من هذا النفق الطويل؟

- الخطة الدقيقة المحكمة التفصيلية موجودة بين دفتي الكتاب، حيث الوقوف على قدمين يؤدي إلى توازن الإنسان: القدم الأولى أصالة، والقدم الثانية حداثة. يجب أن نتبع مع الغرب سياسة (درء الرديء)، حيث نأخذ منهم ما يفيدنا ويتناسب مع ديننا العظيم، فقط، كاحترام الوقت والعلم والإتقان، ثم نكمل من عندنا بر الوالدين ودوام ذكر الله والتحلي بمكارم الأقوال والأفعال والأحوال.

* هل صحيح أن الحلقات الخمس الأولى من هذا البرنامج/ الكتاب، تم تصويرها في المقبرة؟

- صحيح، لما كان الموضوع هو عن الجنة ونعيمها، وليلها ونهارها، وأكلها وشربها، وحورها، وقصورها، وغلمانها، وكلامها، وطريقها، وجوارها، وحصبائها، ونسائها، كان لا بد لي من التصوير بين القبور، حيث شرحت للمشاهد وللقارئ، كيف تحول هذه الحفرة المظلمة إلى

روضة من رياض الجنة، وهذا ما يسميه العلماء بـ"نعيم القبر"، وعرّجت في طريقي إلى الرثاء في الأدب العربي والغربي، وكيف رثى الشاعر الكبير نزار قباني ابنه توفيق، ثم القائد الكبير جمال عبد الناصر، وكيف رثى مالك بن الريب نفسه قبل أن يموت، وكذلك المعتمد بن عباد في قصيدته الشهيرة:

"قبر الغريب سقاك الرائح الغادي - حَّا ظفرت بأشلاء ابن عباد"

* حوى هذ الكتاب مشاريع غريبة عجيبة مثل التطبيع مع المرأة، بنك الوقت، العشق الإلهي. هلّا حدثتنا عنها.

* التطبيع مع المرأة: جعل العلاقات طبيعية مع المرأة، ووضعها تاج حنان على رأس الرجل حيث لا تتوازى في المجتمع العربي المسؤوليات الخطيرة الملقاة على عاتق المرأة مقارنة بالمعاملة الوحشية التي تتلقاها من بعض الرجال غير المحترمين وغير المتدينين حق التدين وغير الإنسانيين أصلًا. يكفي المرأة فخرًا، يا صديقي، أنها أول من أسلم، وأنها علبة الألوان التي لولاها لكان العالم بالأبيض والأسود كما قال نزار قباني.

بنك الوقت: جمع طاقات الشباب العربي في بوتقة الإنجاز والتقدم والإتقان عن طريق استثمار الوقت بدلا من إتلافه. نصرف أنظار الشباب العربي عن الملهيات والمسكرات والمخدرات، ونوظف أوقات فراغهم في

العمير والتشجير والتمريض والتعليم والتدفئة والتنظيف، وإعطاء دروس خصوصية للأيتام، وأخذ الغذاء والدواء للمصابين بالأمراض العقلية مثلًا في المستشفيات.

العشق الإلهي: "صح عند الناس أني عاشق/ غير أن لم يعرفوا عشقي لمن". كل لذة في هذه الدنيا الدنيئة تبدأ كبيرة وتتناقص تدريجيًّا من المطاعم والملابس والمساكن والمناكح، إلا لذة القرب من الملك، سبحانه وتعالى، والأنس به، فإنها تبدأ كبيرة وتتزايد تدريجيًّا إلى أن تدخل صاحبها جنة الأرض، ثم جنة السماء. ليس غير الله العظيم جديرًا باعتلاء عرش القلب. كل من نحبهم يموتون، يسافرون، يمرضون. أما الله جل جلاله فهو حي باق، لا تأخذه سنة ولا نوم. وفي ديواني الشعري "حبيبتي الحقيقة" فرَّقت بين حب الحي الذي يموت، وبين حب الحي الذي لا يموت سبحانه وتعالى.

* ما هو سبب هذه الضجة الهائلة، بل العاصفة، التي رافقت حلقة: كيف ما زلت خارج السجن؟ لقد جابت سمعتها الآفاق، وتحدث عنها القاصي والداني حتى أصبحت أشهر من البرنامج ومن الكتاب ومنك أنت شخصيا. أجبني كيف ما زلت خارج السجن؟

– خذ هذه المروية: عندما اقترب الناس من الإساءة إلى ابن تيمية حبيب القلب، قال لهم: "بستاني في صدري، ماذا يفعل بي أعدائي؟ إن حبسوني فأنا في خلوة مع الله، وإن نفوني فأنا سائح في حب الله، وإن قتلوني فأنا شهيد في حب الله، ماذا يفعل أعدائي بي؟ بستاني في صدري".

عندما يمدك الله بقوة من عنده، هذه القوة تأتيك من صفوة التوحيد، حيث تشعر أن العاطي والمانع، أن ولادتك ورزقك ووفاتك بيد جهة واحدة عظيمة كريمة رحيمة حنونة، لا تخاف من المخلوقين، لذلك "إذا كبر الرب في القلب، صغر الخلق في العين".

فالمهم أن يكون المرء مرضيًا الملك سبحانه، ولا يهمه وقتها أرضي العبيد أم سخطوا، لأن الكون آلة بيد الجلالة، كما يقول أحبابنا في اليمن، وإنما الطغاة وحوش مربوطون بسلسلة عظيمة لا يرخيها القدر على المرء إلا إذا عصى ربه، فالذكي الحكيم الأريب لا يغضب من بيده مقاليد الأمور والولادة والرزق والوفاة جل وعز.

* يزخر هذا الكتاب بمجموعة كبيرة من الأدباء والسياسيين والخلفاء والشعراء، فكيف اجتمع أهل الدنيا وأهل الآخرة في كتاب واحد؟

– المغفور له، بإذن الله، الشيخ زايد، رحمة الله، هو ولي حقيقي من أولياء الله الصالحين الذين عاشوا للآخرين، لذلك هم لم يموتوا ولن يموتوا أبدًا. الدكتور عمر عبد الكافي، والدكتور راتب النابلسي، والدكتور أحمد الكبيسي، والدكتور عمرو خالد، والحبيب علي الجفري، هم ملائكة البشر الذين يثبت الله بهم الأرض من أن تطيش، فهم نجومنا التي نهتدي بها، وعيوننا التي نرى بها، ومناديلنا التي نمسح بها حارَات الدموع. سيدنا عمر بن عبد العزيز هو آخر قُبلة من القدر لوجنتي البشرية، نحن حاليًا نترحم على عهده المشرق بأنور العدل والإحسان مع أننا لم نتشرف بمعاصرته.، ابن تيمية هو الداعية المناضل الشريف الذي عانى من أجل أن يصل إلينا إسلامنا العظيم طاهرًا نقيًّا من الشوائب، ورضي الله على تلميذه النجيب ابن قيِّم الجوزية الذي حاول أن يفوق أستاذه صبرًا و برًّا وشجاعة وتقوى. سيدنا الحسن اختار المسالمة، وسيدنا الحسين اختار المقاومة، وكلاهما كان مصيبًا عظيمًا في حسن منافحته عن دين الله العظيم. الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم درة الدرر وقائد التحول وتغيير مجرى التاريخ، لأنه حول بلاده من صحراء إلى روضة غنَّاء. الدكتور عائض القرني عالم علّامة ينفق عمره كله في التصنيف والتأليف وإعلاء كلمة لا إله إلا الله. الأستاذ أحمد الشقيري نعم الشاب المسلم الخلوق الصبور النشيط الفعَّال.

* أبارك لك أستاذ أحمد هذا الجهد الطيب وأسأل الله أن يجعلك عنده من المقبولين، فبعد جولاننا السريع في أفياء هذا الكتاب النبيل زاد تلهفنا لقراءته بل لاقتنائه، حيث يمتزج الطموح بالجدية، بالاتزان، بالثقافة الموسوعية، بالرغبة بالإضافة الحقيقية، وهنا يحضرني قول الرافعي في كتابه وحي القلم: "إذا لم تزد شيئًا على الدنيا كنت أنت زائدًا على الدنيا". كثَر الله من أمثالك القادرين على تغيير مجرى التاريخ لأنه فعلا بحاجة إلى تغيير.

من يوميات شاب مسلم

{إِنَّ اللهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ}. (الرعد11). يقينًا مني بأن التدين هو عامل دفعٍ إيجابي نحو الأفضل والأرقى والأبقى، فقد قررت أن أكون مفيدًا لأمتي ثم لنفسي. مصاعب الفقر والمرض والجهل كلها سوف تتحطم أمام قوة إيماني بالله ومضاء عزيمتي الصلبة نحو تغيير سلبياتي وسلبيات الآخرين بطريقة لطيفة محببة و قريبة من القلوب.

أسامة بن زيد، رضي الله عنهما، قاد جيش المسلمين عندما كان عمره 16عامًا. سعد بن معاذ أسلم عندما كان عمره 30 عامًا ومات عندما كان في الـ37، أي عاش في الإسلام سبع سنوات، واهتز لموته عرش الرحمن، ونزل من السماء سبعون ألف ملك يشيعون جنازته. عمر المختار كانت فترة جهاده من سن 60 إلى 70 عامًا. محمد بن القاسم الثقفي فتح

الهند والسند عندما كان في الـ 17 من عمره، وخاض 12 معركة في سنة واحدة وانتصر فيها كلها. زيد بن ثابت أسلم في العاشرة من عمره، و علمه النبي، صلى الله عليه وسلم، القرآن في 12 من عمره، ثم تعلم العبرية عندما أصبح عمره 14، و أصبح مترجم النبي عندما بلغ الـ16، ثم أصبح ممن يكتبون الوحي بين يدي النبي وعمره 17 عامًا، ثم أصبح مسؤولًا عن المواريث وعمره 19 عامًا، وجمع القرآن وعمره 21 عامًا.. من أجل ذلك كله قررت أن أسلم بالمفهوم الصحيح للإسلام الحاض على فعل الخيرات {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ} . (آل عمران 110)، فنحن أمة مخرجة نوّارة، واجبها ضخ البر والإحسان والأخلاق والأفعال الفاضلة لكل أبناء سيدنا آدم عليه السلام.

قررت أن أتوكل على الله في أفعالي، وأديم ذكره في لساني وقلبي، وأحسن إلى مخلوقاته في تصرفاتي.

قررت أن ألتجئ إلى الله في السر والعلن، في السراء الضراء، صابرًا تارة وشاكرًا تارات.

قررت أن ألغي التذمر والشكوى والمقارنة بالغير من حياتي، وأنهي وإلى الأبد اللهو واللغو والسهو، فكل عمل عمل بغير الله لهو، وكل كلام بغير الله لغون وكل فكر بغير الله سهو، كما قال الإمام علي، كرم الله وجهه.

سأبدأ منذ هذه اللحظة بأن أكون بكل ما تعني هذه الكلمة من أتباع الصادق الأمين. سأصدق الناس في قولي، وسأكون أمينًا في تعاملي معهم، وهكذا إلى أن ألقى الله وهو راض عني، بعد أن أترك بصمة في هذه الدنيا؛ بصمة حب للأقارب والأباعد. بصمة إتقان في أعمالي. بصمة تنمية في بلادي وفي كل بقعة من الأرض أمرني الله العظيم بإعمارها.

المؤسس الفعلي للتنمية البشرية

إذا كان تعريف التنمية البشرية أنها زيادة خبرات وطاقات البشر، وتحفيزهم لاستخدام هذه المهارات في رفد مجتمع الأسرة والعمل، فإن سيدنا وحبيبنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، يعد المؤسس الفعلي للتنمية البشرية؛ لأن هذا النبي العربي الأمي قد استطاع، بوحي من الله العظيم، أن يحرر طاقات العرب، بل العالم، من براثن الكسل والخمول واللهو واللغو والسهو، فخلال حوالي عقدين فقط من الزمن، انهارت على يديه الكريمتين أعتى إمبراطوريات الظلم والظلام والاستبداد (الفرس والروم).

وهكذا، فيجب أن يطلق المصطلح الشهير (محرر العبيد) على سيد البشر، صلى الله عليه وسلم، الذي حرر الناس من عبادة بعضهم، إلى

ساحات عبادة ربهم الذي خلقهم ليرحمهم، ثم حررهم من الدنايا والسفاسف إلى المعالي والسؤدد والفخار.

لقد استطاع النبي الكريم أن ينمّي البشر من رعاة الغنم ليصبحوا بعد هديه قادة الأمم، عبر نبعين فوارين غزيرين هما كتاب الله الكريم وسنته، حيث غدت بفضلهما مكارم الأفعال والأخلاق والنوايا عقيدة مجزية تمنح صاحبها سعادة الدنيا وجنة الآخرة.

وما كل هذه الأفكار والكتب والإصدارات التي تتحدث عن علم التنمية البشرية، إلا هوامش على دفتر السنة الشريفة، حيث نستطيع بكل سهولة ويسر، رد كل مواعظ مدربي التنمية البشرية العرب والغربيين إلى آية كريمة أو حديث شريف، مع فارق ضخم جدًّا، و هو أن وحي السماء مختصر مفيد محكم متناسق لا يأتيه الباطل لا من بين يديه ولا من خلفه، أما أفكار التنمويين فهي مقلدة، ينقصها نور الوحي المبهر الذي يهدف إلى: إعادة أبناء آدم إلى الجنة. وقبل أن ندلل على كلامنا، لا يسعنا إلا أن نصلي ونسلم على النبي الأعظم محمد حبيب الحق وسيد الخلق، وأن ندعو منظري التنمية البشرية إلى الذهاب إلى النبع مباشرة:

"قواصد كافور توارك غيره / ومن قصد البحر استقل السواقيا"

مع أن محاولاتهم التنموية تستحق منا كل احترام وحب وإعجاب وتقدير، إلا أن كنز القرآن فيه الكثير من قواعد السلوك الاجتماعي

والإداري والوظيفي، ويكفي هنا مثال سورة لقمان، ومواعظ هذا البيان الرباني الكريم التي سبقت (ستيفن ومارك وأنطونيو وماري والفقي)، في رسم معالم الإنسان الفالح المتميز المحبوب {وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللهَّ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ} (لقمان 18و19).

ويكفي أن نتذكر كلام نبينا المعصوم عليه الصلاة والسلام:

"لا ضرر ولا ضرار". "تبسمك في وجه أخيك صدقة". "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده". "أطعموا الطعام وأفشوا السلام وألينوا الكلام تدخلوا الجنة بسلام". "ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويعطف على صغيرنا". "إن أعظم الصدقة لقمة يضعها الرجل في فم زوجته". "إخوانكم خولكم". "من صنع لكم معروفًا فكافئوه". "استوصوا بالنساء خيرًا". "بشروا ولا تنفروا". "يسروا ولا تعسروا".

فبسبب من انطباق أفعال النبي الكريمة مع أقواله الحكيمة، استطاع أن يؤثر في الآخرين ناقلًا إياهم إلى الصدق والأمانة والعدل والإحسان والكرم والشجاعة والتواضع، ثم إلى الإحسان والإتقان والإنجاز والإبداع والاكتشاف، ولعمري هذا مجمل ما ينشده علم التنمية البشرية.

موقف المؤمن من الأزمة المالية

لا يعرف المؤمن الحقيقي ما هي الأزمات، لأنه يعيش بألطاف العناية الإلهية، ولذلك فهو في حصن حصين. "من قال لا إله إلا الله دخل حصني، ومن دخل حصني كان آمنًا". إذًا فالمسلم الحقيقي هو من سلّم أمره بحق وبصدق قلبي لله عز وجل، وهكذا فحاشى لله أن يضيّع من اعتمد عليه وفوّض أمره إلى حكمته المطلقة ورحمته المطلقة وعدله المطلق سبحانه {إِلَيْهِ يَرْجِعُ الأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّل عَلَيْهِ}. (هود 123).

هذا من ناحية الأزمات، أما من ناحية المال، فهذه الأزمة المالية هي أزمة أخلاقية أولًا وأخيرًا {يَمْحَقُ اللهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ}. (البقرة 276)، فعندما هان أمر الله علينا، هنّا على الله، أي أن الله العظيم يسحب عنايته من الذين يخالفون أمره، بل يجاهرون بمخالفة أمره، بل {يُحِبُّونَ أَنْ

تَشِيعَ الفَاحِشَةَ} . (النور 19)، ويدعون الآخرين إلى مخالفة أمره. ثم إن علاقة المؤمن بالمال هي علاقة المخدوم بالخادم، فهذا أمير البلاغة علي بن أبي طالب، كرم الله وجهه، يقول:

"العلم أفضل من المال، لأن العلم يحرسك، والمال أنت تحرسه".

فنظرة المؤمن للمال نظرة استخدامية تسخيرية، فعندما يوقن المسلم الحق أن "الكفن ليس له جيوب"، تراه يكثر من الصدقات الدورية فضلًا عن إيتائه الزكاة كونه اتخذ الإنفاق سلمًا للوصول إلى رضا الكريم سبحانه وتعالى الذي وهبه هذا المال، إضافة إلى سلم الصلاة المؤنسة، إضافة إلى سلم الصيام المطهّر، إضافة إلى سلم الحج الشافي من كل العلل. وهكذا فالمؤمن الحقيقي لا يشعر بالأزمة المالية، وإذا شعر فهو موقن أن كل أقدار الله العظيم سبحانه، تصب في صالحه "المؤمن لا يقّبح فعلًا من أفعال الله"، و لسان حاله يقول لك: "ما يرضيك يا الله يرضيني". " إذا لم يكن بك عليّ غضب فلا أبالي".

المؤمن الحقيقي هو سيد المال، فبعد أن وضعه تحت قدمه، ارتفع فوقه عن الدنيا الدنيئة إلى سماء الطاعة والبر حيث تجاب كل الأسئلة، وتلبى كل الدعوات، فالعبودية لله سبحانه تحقق أعلى درجات الحرية مما سواه.

كن عبدًا حقيقيًّا وستزداد ثروتك المادية والمعنوية أكثر، عندما يعاني غير العباد الحقيقيين من الأزمة المالية العالمية.

أنوار رمضان

النور الأول:

رمضان فرصة عظيمة للوقوف مع الذات، بل للارتقاء بالذات، بل لمحاسبة الذات وجرد سلبياتها وإيجابياتها. حبذا لو ضاعفت السلوكات التي تحقق رضا الله عليك طالما أن الأجور مضاعفة في رمضان، وقلمت أظافر الأمور التي تجلب سخط الله عليك.

اتصل بكل من له حق عليك وأعطه حقه، ابتداء من أهلك، مرورًا بجيرانك، انتهاء بالدعاء لكل المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، واعلم أن رمضان كريم، لأنه إن شاء الله سيشفع للصائمين الحقيقيين، وأن القرآن كريم لأنه إن شاء الله سيشفع لمن يعمل به بعد أن يقرأه ويفهمه ويتعلم تفسيره وتجويده وأسباب نزوله.

رمضان فرصة تصالحية مع نفسك؛ دللها بحجبها عن المنكرات، وقوّمها بردها عن الغي، وشذبها بعشرة الصالحين المصلحين، وارفعها بالرياضات الروحية المشروعة، وأدبها بسيرة الحبيب الأعظم، صلى الله عليه وسلم، ثم سيرة صحابته الكرام، ثم سير التابعين الأجلاء.

إن إضعاف الجسد بالصيام فرصة حقيقية لتقوية الروح بالعبادات. في شهر الأخلاق عاهد نفسك على صيام الامتناع عن المفطرات، وصيام الارتقاء إلى رب الأرض والسماوات. إن وقوفك الصارم مع نفسك كل رمضان سيرفعها في مدارج الكمال، فكل يوم رمضاني هو درجة جديدة نحو العلا، حيث تشكل الجنة أخيرًا قمة هذا الصعود في الآخرة، بعد أن يشكل رضا الله قمة هذا الصعود في الدنيا.

إن هذه الجولة المباركة التي تجريها في نفسك ستضعك أمام حقيقة الدنيا الزائلة، وستردك إلى حجمك الحقيقي، حيث لا امتهان يفقدك توازنك، ولا غرور يدفعك للتسلط على الآخرين.

النور الثاني:

رمضان فرصة عظيمة للتأمل في علاقاتك مع الآخرين، متى سوف تنتهي عن نقل سلبيات زوجك إلى أهلك إن لم يكن في رمضان؟ متى سوف تجلسي لتدريب ابنتك على علم التجويد إن لم يكن في رمضان؟

متى سوف تقلعي عن التدخين بكل أنواعه إن لم يكن في رمضان؟ إن الأخريات يقيّمن أخلاقك من خلال الطريقة التي تتعاملين بها معهم، فاحرصي على أن تكوني مفتاحًا للخير مغلاقًا للشر.

كفي لسانك وعينيك ويديك عن التدخل في الأخريات. استخدمي كل عمرك ومواهبك وحواسك في تحبيب من حولك بدين الله العظيم. المؤمنة السلبية تكتفي بعدم السرقة والكذب والغيبة والنميمة. المؤمنة الإيجابية توقن أن مهمتها أن تكون منارة للأخريات؛ تحبهم، وترشدهم، وتساعدهم في السير على طريق الهدى والرشاد. لذلك يعد رمضان فرصة ذهبية لك كي ترفعي مستوى الحديث من القشور والسفاسف إلى جماليات الإيمان التي لا تنتهي.

حدثي جاراتك عن أمهات المؤمنين رضي الله عنهم. ادفعي جارتك اللجوجة إلى الصبر على مكاره زوجها. قولي لجارتك التي تكذب: إن الله لا يحب الكاذبين. قولي لجارتك التي تكتفي بخدمة أبنائها إن مهمتها أرقى بكثير، لأن التربية تشمل ضخ الفضائل في الأبناء وليست خدمتهم في المآكل والملابس والمشارب فقط.

إن رمضانك هذا العام سيكون شهرًا فاصلا في التغير نحو الأفضل، حيث ستضاعفي من الصيام والقيام وغض البصر وحفظ اللسان خلاله وبعده أيضًا.

النور الثالث:

أفضل الشهور لتصحيح علاقتك بربك هو رمضان، حيث تصفد الشياطين، وتتفرغ تمامًا، أخي المؤمن، للتقرب من الملك الجبار الذي أعطاك نعمة التأمل في هذا الكون، بل أمرك بها. قل لله: سامحني. تجاوز عن سيئاتي يا غفار اغفر لي. يا غفور امسح زلاتي. يا غافر لا تؤاخذني على أخطائي.

إياك أن تفوت هذه الـ (720) ساعة، لأنها أفضل ساعات العام كله. عاهد فيها ربك على توبة نصوح. لا تكرر بعدها أخطاء الماضي، واعكف على دراسة أسماء الله الحسنى، وتعرّف إليها، وافهم مقتضاها، واعمل بما تطلبه منك لتعيش فيها حياة روحية عرفانية راقية.

لتصحيح علاقتك بربك يجب أن تستمر حتى بعد رمضان بقراءة كتابه الكريم، وبتقفّي آثار نبيه العظيم، صلى الله عليه وسلم، وكما تجهز بيتك وتنظفه لاستقبال ضيف ما، جهز قلبك ونظفه للاحتفال ببركات رمضان. عاهد ربك على أن لا يعتلي عرش قلبك إلا هو. الله أولًا، ثم بقية المخلوقين من أهل وأقارب.

استغل هذه الفرصة جيدًا لتوغل في مفهوم صفوة التوحيد، حيث لا خوف ولا رجاء إلا من الله. لا أمر ولا نهي إلا من الله. لا حب ولا كراهية إلا بالله. لا حلال ولا حرام إلا بأمر من الله، وهكذا يصبح

رمضانك مفتاحًا حقيقيًّا لمباهج القرب من الله بعد أن تعاهده على أن يجدك حيث أمرك، ويفقدك حيث نهاك.

ستتجلى أنوار رمضان على روحك إن صمت عما سوى الله، وإن أصلحت ما بينك وربك، ثم ما بينك والآخرين، ثم ما بينك ونفسك، وهكذا شيئًا فشيئًا تصبح حياتك كلها أنوار.

التنمية بالإيمان

{وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرضِ}. (النور55). التنمية هي الزيادة والوفرة والمكتسبات التي تحصلها أمة من الأمم قررت أن تتصاعد علوًّا على سلم الريادة، والإيمان هو ذلك السلم الأخضر الشفيف الذي يغري بالتسلق صعودًا نحو فلاحات الدنيا والآخرة. إن أمة مرهونة بالتميز كالأمة الإسلامية قدرها أن تكون في المقدمة، لكن ليس على حساب الشعوب، بل رغبة بخدمة وتطوير وتنوير بقية الشعوب، بعد الاستنارة بأنوار وحي السماء أعني القرآن العظيم وما صح من سنة المعصوم عليه الصلاة والسلام.

{كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ}. (آل عمران 110). نحن أمة مخرجة لكل أبناء سيدنا آدم عليه السلام، نحمل رسالة رسولية بإعمار الأرض المادي بالمنجزات الحضارية العظيمة، والمعنوي بالخير والحب

والجمال والإنسانية. كل منا مكلف بهداية الآخرين، كل الآخرين، نحو مزيد من الوعي الفكري والانفتاح الذهني والمرونة في التعاطي مع الآخر.

كل منا يجب أن يسعى إلى إخراج الناس من ظلمات الظلم والجهل والمرض والحسد والضغينة إلى أنوار المعرفة والتواضع والحلم والغفران والكرم والشهامة وتكريم الضعفاء.

من قرر أن يكون مؤمنًا يجب أن يكون تنمويًّا، نشيطًا، شجاعًا، عادلًا، مبادرًا، مخلصًا لربّه، وفيًّا لوطنه ولمواطنيه.

لم يعد لا الزمان ولا المكان يحتملان البطيء المتواكل الخامل الكسول. الإيمان محفز قوي جدًّا لإخراج الطاقات الذاتية الكامنة لإخراج الأمة، بل الأمم المرهقة من الجهل والفقر والمرض.

لقد آن أوان فهم الإيمان فهمًا إيجابيًّا. إيمانك بربك مرجل يغلي في صميم صميمك يدفعك نحو خدمة بلدك (وكل الكرة الأرضية بلدك). يقينك أن هناك يومًا لا ريب فيه لتصفية الحسابات يجب أن يدفعك إلى المسارعة نحو الإنصاف وعدم هضم حقوق الآخرين والأخريات. إن اكتفاءك بعدم السرقة والكذب والغش، هو دليل على عدم فهمك للإيمان الذي يأمرك بعد عدم السرقة والكذب والغش، بالدعوة إلى الأمانة والصدق و الإنصاف. ألم نتفق منذ البداية على أنك من أمة مخرجة؟

إن مهمة إعمار الأرض تقع على عاتق كل الذين يظنون أنهم سيبعثون ليوم عظيم. {يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العَالَمِينَ}. (المطففين 6)، كي يسأل كل واحد منهم: كم بطنًا جائعًا أطعمت؟ كم عريانًا كسوت؟ كم معسرًا أقرضت؟ كم مريضًا عدت؟ كم مكتئبًا أفرحت؟ كم جنازة شيعت؟ كم مظلومًا أنصفت؟ كم قريبًا زرت؟ كم ضيفًا أكرمت؟ كم جزءًا حفظت؟

إن كل الذين يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، مكلفون بالعمل على تنمية مجتمعاتهم وبلدانهم التي يعيشون فيها، ثم الانطلاق نحو الاقتداء بالمبعوث رحمة للعالمين، صلى الله عليه وسلم، وما هذه التأخرات الاقتصادية والتعليمية والصحية إلا دلائل واضحة على أن فكرة الإيمان لم تنضج بعد في أذهان الكثيرين الواقفين حتى الآن على ضفاف الإيمان. الإيمان قوة دافعة نحو الرغبة بالتنمية والإعمار والتشجير والإصلاح والتدفئة والتمريض والتعليم والتطوير وكفالة الأيتام ونصرة المقهورين. الإيمان كعاطفة روحية وجدانية يبدو قاصرًا إذا لم نضف له {وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ}. (النور 55)، فلا يكون استخلاف ونصرة من الله، جل جلاله، بالإيمان فقط، ولا يكون استخلاف ونصرة من الله، جل جلاله، بعمل الصالحات فقط. الاستخلاف الكامل مرهون بإيمان كامل وصالحات كاملة، وهذا تمامًا ما أكرم الله به جيل الصحابة حيث كانوا (رهبان الليل) بالإيمان، و(فرسان النهار) بالتنمية.

الصادق الأمين

الصدق هو قول الحق ومطابقة الكلام للواقع، والأمانة هي أداء الحقوق والمحافظة عليها، وأقصر طريق لسعادة الدنيا وجنة الآخرة هو تطبيق السلوك اليومي للأخلاق المحمدية الراقية، فما التفاف الوجود كله حول هذه الشخصية الكاملة إلا لأنه، صلى الله عليه وسلم، كان أخلاقيًّا ذا صدق وأمانة وبر وإحسان وعدل وشهامة وكرم وإغاثة وعدل، وكل من أراد أن يعيش هناءة العيش في أسعد تجلياتها فعليه أن يتأسى بهذه النبالة، لا أن يقرأ أو يسمع عنها فقط. التاجر الصادق يربح المال الكثير والسمعة الطيبة بين الناس، ثم رضوان المولى إن شاء الله، والمدرس الذي يعطي علومه للطلاب بكل أمانة مرشح بقوة لاعتلاء عروش قلوبهم، ولمجاورة النبي الأمين عليه الصلاة والسلام.

إن الزوجة التي تصدق زوجها تكسب وده وجيبه وقلبه ووجدانه، والجارة الأمينة على حفظ أسرار جارتها تستحق احترامها واهتمامها والفوز بلقب: مسلمة.

الحياة الأخلاقية حياة قويمة سليمة كريمة يؤدي فيها المرء واجباته، وينال بالمقابل كامل حقوقه. لو اتخذ الناس، كل الناس، من الأخلاق عمومًا ومن الصدق والأمانة خصوصًا، دستورًا للتعامل، فسيرتاح الجميع، وستزداد الثقة التي هي الشرط الضامن للبناء، الثقة الحقيقية تؤدي إلى التنمية الحقيقية، الكذب والخيانة يؤديان إلى الخسران والندامة. فمن ناحية {إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرتَ القَوِيُّ الأَمِينُ}. (القصص26)، ومن ناحية أخرى {اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ}. (يوسف55)، فأمانة سيدنا موسى عليه السلام كانت خلاصه من الكثير من المهالك، وأمانة سيدنا يوسف عليه السلام ومحافظته على المكتسبات أوصلتاه إلى عرش مصر.

"الصدق في أقوالنا أقوى لنا – والكذب في أفعالنا أفعى لنا"

فمن أدعت محبة النبي الصادق الأمين عليها أن تكون صادقة مع نفسها ومع ربها ومع الآخرين والأخريات، وعليها أن تكون أمينة على نفسها وعلى أولادها وعلى عملها داخل البيت وخارجه، و"لو عرف المحدث من يحدث ما كذب قط" طالما أن السميع البصير شاهد على

أسرارنا ونجوانا، فعلينا بتحري الصدق حتى نكتب صادقين، وعلينا بالأمانة في إتقان العمل، وفي تربية الأولاد، وفي نصيحة المسلمين، وفي إيصال رسالة التوحيد طاهرة صافية إلى الأجيال القادمة.

الصادق الأمين منسجم مع نفسه، سلامه الداخلي في أعلى عليين، وضميره مبتهج مسرور، يقبله الله جل جلاله ويضع له القبول في الأرض بين المخلوقين.

الصادق الأمين موفور الطاقة، موفور المال، موفور الخلق. إن تحدث معك فهو صادق، وإن تعامل معك فهو أمين، لذلك يقبل عليه القدر ويمده بمدد من عنده.

الصادق الأمين الأول، صلى الله عليه وسلم، يريد منا أن نقتدي به كي ننال سعادة الدارين.

البكاء من خشية الله

النفس الشفافة قريبة من النور، بل مليئة بالأنوار، وهي محط النبالة والمعالي، همها تحسس مواطن الجمال في كل الوجود، وحياتها محفوفة بالرهافة والرقة وطيب الخصال، وهذه النفس قد تكون مسكوبة في جسد امرأة أو طفل أو رجل، وتدفع صاحبها- على اختلاف جنسه وجنسيته- إلى التعاطي مع المحيط بذوق عال، وعقل متبصر وحس مرهف، وعندما تشم هذه النفس رائحة البيان القرآني الرائعة وتتنعم بالبيان النبوي الأخاذ، تتحول إلى مضخة نوارة همها تعميم هذه الخيرات على الأنفس كلها.

هطول دموع العيون تعبير عن أحاسيس لينة جاشت بها النفس العالية في صعودها نحو المطلق. إن نفسًا شهدت روح الصلاة لن تكون

جامدة، ونفسًا ذاقت لذة الصيام لن تكون صلبة، ونفسًا تنعمت براحة الحج لن تكون متيبسة.

البكاء من خشية الله هدية من الله الكريم لرقيق القلوب، حيث لا تغدو الدمعات متعبة بقدر ما تكون منعشة لروح الخاشعين والخاشعات.

البكاء من خشية الله هو تمظهر الخشوع وقد تجسد في جسد، فالخشوع هو تجلي عظمة الرب في القلب، والبكاء من خشية الله هو رهبة ممزوجة بشوق، ممزوج بتعظيم، ممزوج بحب غامر لله سبحانه وتعالى، وقد قال الحبيب الأعظم عليه الصلاة والسلام في فضل البكاء من خشية الله:

"لا يلج النار رجل بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع". (الترمذي 1633).

وخشية الله بالحقيقية هي خشية إغضابه والخروج عن مراده، وهي خاصية مميزة للعشاق الحقيقيين للمنهج الرباني القويم، حيث الحرص الدائب الدائم على أن "يجدك الله حيث أمرك ويفقدك حيث نهاك".

وأكثر ما يكون هذا البكاء الروحاني اللطيف حينما تتعرض نفس المؤمن الزكية لآيات قرب الرحمن الرحيم من عباده المؤمنين {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ}. (البقرة186)، ويكون أحيانًا بطلب من ذات الله العلية. كان ابن عمر إذا قرأ {أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ}. (الحديد 16)، بكى حتى يغلبه البكاء.

وهناك من أشرق القرآن على قلوبهم، فصارت هذه القلوب أرقّ من نسائم الفجر العذبة، وغدت كل آية من آياته مدعاة لخشوع القلب وانهمار العينين، وفي هذا بشارة نبوية عظيمة: "عينان لا تمسهما النار، عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله" (الترمذي1639).

فالعين تتبع القلب، فإذا رق القلب دمعت العين، وإذا قسا قحطت. قال ابن القيّم: "... ومتى أقحطت العين من البكاء من خشية الله تعالى فاعلم أن قحطها من قسوة القلب، وأبعد القلوب من الله: القلب القاسي". وكان كثير من السلف يحب أن يكون من البكائين، ويفضلونه على بعض من الطاعات، كما قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: "لأن أدمع من خشية الله أحب إليَّ من أن أتصدق بألف دينار".

وكان النبي، صلى الله عليه وسلم، يستعيذ من القلب الذي لا يخشع فيقول: "اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها." (رواه مسلم 2722).

وللوصول إلى رتبة القلب الخاشع يجب:

1 – معرفة الله تعالى بأسمائه وصفاته وأفعاله: لأن معرفة الله هي باب محبته، ومحبته تقتضي طاعته، وطاعته مؤنسة ومخشعة للقلب.

2- قراءة القرآن الكريم وتدبر آياته: فالقرآن منارة القلوب الهادية إلى سعادة الدنيا وجنة الآخرة، والدوام على قراءته يورث لحياة القلب حياة جديدة جميلة.

3- كثرة ذكر الله عز وجل: لأن الذكر مجلبة للأنس، والأنس مجلبة للخشوع، والخشوع مجلبة للبكاء من الخشية.

4- الإكثار من الطاعات: لأن فيها استحضار معية الله جل جلاله.

5- تذكر الموت ورؤية المحتضرين والأموات: "كفى بالموت واعظًا يا عمر".

6- أكل الحلال: لما له من أثر كبير في تليين القلوب.

7- الابتعاد عن المعاصي: "أرق الناس قلوبًا أقلهم ذنوبًا".

8- سماع المواعظ: التي تذكر بالرقة وتبعد عن الغلظة.

9- تذكر القيامة وقلة الزاد والخوف من الله: {أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ، لِيَوْمٍ عَظِيمٍ، يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العَالَمِينَ}. (المطففين 4-6).

10- البكاء عند زيارة القبور: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: "كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها؛ فإنها ترق القلب وتدمع العين وتذكر الآخرة ولا تقولوا هجرا." (رواه أحمد 13075).

11- التفكر عند رؤية ما يعتبر كرؤية النار في الدنيا.

12 – الدعاء: لأن القلب الرقيق رزق يجب أن يطلب من الله جل جلاله.

13 – التباكي: عن ابن أبي مليكة قال: جلسنا إلى عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما في الحِجر فقال: "ابكوا، فإن لم تجدوا بكاء فتباكوا، لو تعلموا العلم لصلَّى أحدكم حتى ينكسر ظهره، ولبكى حتى ينقطع صوته." (رواه الحاكم في المستدرك 4 / 622).

أيها المبعوث فينا

أرسل الله العظيم، جل جلاله، الرسل مصابيح هداية مفاتيح خير، وضعوا بالوحي المقدس الذي نقلوه لنا، أسس السعادة والسلامة. منا من لم يرض سماع كلامهم، ومنا من سمع كلامهم فقط، ومنا من سمع كلامهم وتأثر به، ومنا من سمع كلامهم وتأثر به وطبقه، وهذا سر تفاوت الناس في السلامة والسعادة.

من شهد أنه لا إله إلا الله سيعيش في سعادة لا يمكن وصفها، لكنه يجب أن يكون كريمًا عن طريق ضخ مفاهيم التدين الجميلة إلى الأقارب ثم الأباعد، وهكذا يكون هو مرسال مباهج ومسرات للآخرين.

محمد، صلى الله عليه وسلم، في كل نفس، مبعوث فينا ولنا، كي يجدد في ضمائرنا روح الحياة، كي يحيي الإنسان الموجود بدواخلنا، كي يرتفع

المرء فوق أناه (الإسراء والمعراج)، وكي يصحح مسارات توجهاته (الهجرة)، وكي لا يكتفي بقبول الحق، بل يسعى لنشر الحق أيضًا (الفتوحات).

إن من تغنى بالأخلاق المحمدية الزكية ولم يتشبه بها قد قصر في حق نفسه، ومن تابع البرامج التلفزيونية الدينية بعينيه دون قلبه قد اكتفى بالشكليات، ومن صلى الفرض والسنة و النوافل ولم يكن عادلًا ولا زاهدًا ولا كريمًا يكون قد أتعب جسده دون أن يريح روحه، والأهم من كل هذا من ذهب للحج وعاد كيوم ذهب مستعليًا على الآخرين هاضمًا لحقوقهم نودي: لا لبيك ولا سعديك وحجك مردود عليك.

ليكون سيد المرسلين، عليه الصلاة والسلام، مبعوثًا فينا علينا أن لا نتلفظ إلا بالألفاظ التي كان يخاطب بها الآخرين، لنكون مسلمين حقيقيين علينا أن نكون منصفين مع ذواتنا ومع من نتعامل معهم، ليباهي الله بنا ملائكة السماء علينا أن نتبرأ من حولنا وقوتنا وأن نعبد الله ونستعين به فقط ليس غير.

لو فهم المسلمون الأوائل الإسلام وفقًا لفهمنا الحالي المعاصر لما خرج الإسلام من جزيرة العرب، هذه المقولة المفتاحية للشيخ راتب النابلسي تختصر وجوب تحرك الذين يدعون أن الرسول، عليه الصلاة والسلام، مبعوث فيهم، تحركهم فورًا في اتجاهين مهمين: أولًا الانتقال التدرجي

السريع من الإسلام إلى الإيمان إلى الإحسان، وثانيًا محاولة الدعوة إلى دين الله القويم عبر الأفعال الإيجابية قبل الأقوال الإيجابية، ومن هنا نتأكد جميعًا أن (كل مسلم سفير) يجب عليه أن يشجع الناس، كل الناس، على التشرف بالإسلام عن طريق طيب خصاله، وجميل شكله، ومضمونه، وحسن سيره وسلوكه في البيت والطريق والعمل.

أيها المبعوث فينا، لقد اشتقنا لك. كلما صدق صادق وأدى الأمانة أمين تذكرنا فضلك العميم على كل البشرية. كلما أحسنا إلى نسائنا تذكرنا لطفك وحسك الإنساني الرفيع. كلما غفرنا لمن سبنا وشتمنا تذكرنا حلمك اللامحدودي.

يا سيدي يا رسول الله نتوسل إلى الله العظيم، الذي أرسلك رحمة للعالمين، أن يسامحنا على تقصيرنا في اتّباعك. نتوسل إلى الله العظيم الذي أرسلك نورًا للعالمين أن يلهمنا الجد والاجتهاد في خدمة دينه.

لقد آن الأوان كي نشرّف الإسلام مثلما شرفنا.

كُرمى لوجهكَ كلُّ ما أنا فاعلُ

عــشقُ الأنــامِ إلى زوالٍ زائــلُ ... فاسمع حبيبي ما أنا لكَ قائلُ

ناشــدتكَ الله العــليَّ بــصيرةً ... وصَّى بها قلبُ الحبيبِ الكاملُ

بـدأتْ عـصافيرُ الفـؤادِ نـشيدَها ... فـإذا بـدرويشِ الحقيقـةِ ذاهـلُ

مـاتَ الـصديقُ بطعنـةٍ مـن خِلّـهِ ... وبقيـتُ وحـدي ذاهـلاً أتـساءلُ

هل طبعنا الغدرُ القبيحُ؟ أم الذي ... جُبلتْ عليه نفوسُ شرٍّ حاصلُ؟

الـزوجُ خـانَ الزوجـةَ المثلى وقـد ... جحـدتْ أمومتهـا فتـاةٌ خامـلُ

يـا ربي هـذا منـزلي خَـرِبٌ وقـد ... عـاداني الجـارُ اللئـيمُ الجاهـلُ

سـلّمتُ كـلَّ مخـالبي وحجـارتي ... لن أقتلَ الغيظَ الـذي هـو قاتلُ

سـامحتُ كـل الناهـشينَ بـسمعتي ... كرمى لوجهكَ كلُّ مـا أنـا فاعـلُ

وجهتُ وجهـي للـذي قـد عـزّني ... مستـسلماً لـرضى حبيبـي آمِـلُ

أعطاني ربي

أعطـــــاني ربـــــي أعطـــــاني ... مـــن شـــهدِ الحكمـــةِ أســـقاني

غـــــيبني عـــــني غـــــيبني ... أنـــســـاني اســـــمي ومكـــــاني

في أُنْـــــسِ الحـــضـــرةِ أدخلنـــي ... في جـــــنةِ خلـــــدٍ أحيـــــاني

للرحمـــــةِ أصبحـــــتُ ســـــفيرًا ... حـــــبي للقـــــاصي والـــــداني

عـــشـــاقُ اللهفـــــةِ طـــــُلّابي ... عـــــشاقُ الرحمـــــةِ خِـــــلّاني

أفنـــــاني ثـــــم تـــــوددني ... ثـــــم مـــــن بعدهـــــا أبقـــــاني

ثـــــم مـــــن بعدهـــــا أفنـــــاني ... أعطـــــاني ربـــــي أعطـــــاني

إعشق خليلي

في الحـــبِّ قـــد أنفقـــت عمـــــري

وســـــلّمتُ مَـــنْ أهـــواه أمـــــري

أحـــبَّ النـــــاسُ دنيـــــاهم وقـــــد

عـــشـــقَ الفـــــؤادُ دِنـــــان خمـــــرِ

يـا ســـائلي مـا هـــذه الخـــمرُ التـي

تهـــوى؟ هـذا إليـــكَ بيـانُ عـــذري

هـــذا جـــواب العاشـقينَ لحـضـرةٍ

أفنـــــــتهم في أُنـــــــسِ ذكـــــــرِ

خمـــرُ الـسكارى كـي تغيـب عقـولهم

وأنـا بـــذكرِ اللهِ قـد نـــوّرتُ قـبري

إنْ كنـتَ قـــد أحببـتَ قـولي فاسـتمع

ســـــتنال مثلمـــا أمّلـت أجـــري:

اعـشــق خلـيلي ربـكَ الهـــادي وكـنْ

متدينـــاً ديـنَ الهـــوى في كـــلِّ أمـرِ

وكّلتُ من بعدِ التشتتِ خالقي

اشـطحْ حبيبـي في المغيـبِ وفي الـشفقْ

اسـبحْ حبيبـي في الـبروجِ وفي الفَلَـق

زاحـــتْ ديـــاجيرَ الظـــلامِ بـــصيرتي

فرأيـــتُ ربي راحمـــاً مـــن قـــد خَلَـــقْ

وكّلـــتُ مـــن بعـــد التـــشتتِ خـــالقي

فـإذا بحـسبي قـد كفـاني مـن العَـرَقْ

الـــــرزقُ موفـــــورٌ لعبـــــدِ تواضـــــعٍ

والـسعدُ مـضمونٌ لمـنْ تَـرَكَ النّـزَق

اصـــحبْ عليًّـــا في الـــشجاعةِ والفـــدا

صَـــدّقْ أبـــا بكـــر فإنـــه قـــد صَـــدَقْ

صفاء

صفـاء الـودِّ ليـس يشبهـهُ صفـاءُ

يـا باحثـًا كُنـهَ الـسماءِ هـو الـسماءُ

لي إخـوةٌ في الحـبِّ باعـوا عمرَهـم

كـي يسـتمرَّ عـلى الزمـانِ وفـاءُ

هـم مخلصـونَ لعهـدهم ولأجلهـم

روحـي وعمـري والفـؤاد فـداءُ

أحببتهـم حبّـي محمّـدَ مهجتـي

لـي فـي التوسـلِ دمعـةٌ ورجـاءُ

الثابتـونَ الـصادقـونَ الذاكـرونَ

الـصائمـونَ القائمـونَ شـفاءُ

للـــه هـــم معـــراجُ قلبـــي دائـمًا

فأنـــا المتيّـــمُ والدمـــوع دعـــاءُ

قـــد نـــوروا عقـــلي بنـــور علومهـــم

فـــإذا بديجـــورِ الظـــلامِ ضيـــاءُ

يـــا ربـــي إنْ كانـــتْ لحـــرقتي دعـــوةٌ

فاحفظْ ولاتـــكَ كـــي يـــدومَ صفـــاءُ

أصدق

الـصدقُ منجـاةٌ مـن الغـرقِ ... قـم يـا رفيقـي سـاعةَ الفلـقِ

فالـصدقُ أوصـلنا لغايتنـا ... والـصدقُ خلَّـصنا مـن القلـق

الكـاذبون عقوبـةٌ لنفوسـهم ... الـصادقون نـسيماتٌ مـن العبـقِ

يـا ربي ألهمنـي الـصواب فـإنني ... مستـسلمٌ فـيما مـضى.. فـيما بقـي

تم بحمد الله